الخصائص المعمارية المشتركة في تخطيط البيمارستان وتطوره في العصور العربية والأسلامية

أ.م.د. اكرم محمد يحيى
كلية الأثار - جامعة الموصل

الملخص:

يعد البيمارستان إحدى المؤسسات الخيرية التي شيدها الخلفاء والوزراء والأمراء والأطباء على أنها صدقة جارية وخدمة للعامة والخاصة على اختلاف انواعها ووظائفها وتخصصاتها ،وهي عبارة عن موضع او مكان مهيأ لعلاج المرضى وإيوائهم طيلة مدة علاجهم، وتعود باصولها إلى عصور موغلة في القدم،اطلق عليها عدة تسميات ، عرفت (ببيوت الرحمة) لدى حضارة بلاد الرافدين ووادي النيل،كما وردت لدى الحضارة الفارسية بلفظة (البيمارستان) كما وردت لدى الحضارة اليونانية بلفظة (اخسندوكين) فيما عرفت لدى الحضارة الهندية بلفظة (السيكسيتا)،

وفي العصر الأسلامي استعمل العرب لفظة البيمارستان ،بمعناها الأصطلاحي واللغوي، وبقيت محتفظة بوظيفتها الطبية والعلاجية بوصفها الموضع والمكان المناسب والمخصص لمعالجة المرضى باشراف اطباء مختصين، نشات وتطورت في العصور العربية والأسلامية واستمرت على ذلك حتى نهاية العصر العثماني، فوردت بعدة الفاظ ،منها دار الرعاية و دار الصحة و دار الشفاء والمصحة والبيمارخانة وتيمارخانة وشفاخانة وخسته خانة والمارستان، وجميعها تشير إلى معنى المستشفى بمفهومها المعاصر ،وتعد البيمارستانات الأسلامية إحدى اشهر المنشآت المعمارية التي شيدها المسلمون على مدى تأريخهم الطويل ، شأنها في ذلك شأن باقي العمائر الأسلامية الأخرى كالمساجد و الجوامع و المدارس و دور العلم و الحديث والربط والخانقاه والتكايا والزوايا وغيرها وأوقفوا عليها الأوقاف الكثيرة لادامتها،فورث العرب المسلمون فكرة تشييد البيمارستان الأسلامي وصبح تقليدا معماريا متوارثا شيدت انواع مختلفة منه العامة والخاصة تنوعت بحسب نوع المرض والعلة والمصاب، فظهربيمارستان الحروب و بيمارستان المكفوفين والمعاقين والمقعدين والمجانين والمساجين والمجذومين والعجزة والمسنين والغرباء والأيتام وطلاب المدارس والمعاهد وما إلى ذلك، خطت جميعها وفق نظام معماري متميز تتألف من سور كبير مرتفع يحيط بالبيمارستان من جميع جهاته ومداخل وابواب ضخمة تمتاز بالسعة والأرتفاع، تعلوها عقود واقواس مدببة

تضفي إلى صحن مكشوف او فناء واسع وفسيح تقوم فيه عادة بركة او حوض ماء او نافورة او فسقية او ميضاء ، وتطل عليه اربعة ايوانات مفتوحة من إحدى جوانبها توصل إلى بهو واسع لاستقبال المرضى ،كما اشتمل على الأجنحة والقاعات الطبية والأدارية والرقابية والخدمية والعيادة الخارجية والديوان والنظارة والشرابخانة والمدرسة والمكتبة الملحقة بها والمسجد والأوقاف ومغاسل الموتى ومقابر البيمارستان المخصصة لدفن الموتى ، فضلا عن السبيل خانة والسقاية والمزملية والمطابخ ومخازن المؤن والأغذية والأطعمة والمواقد وافران الخبز، وقاعات الحرس والمراقبة

Abstract

Bimaristan is one of the charitable institutions established by caliphs, ministers, princes and doctors. It serves as charity and services to the public and the private sector of all types, jobs and specialties. Is a place or place to treat patients and shelter them for a long period of treatment. In ancient civilizations, many posters, known as "houses of mercy" in the civilization of Mesopotamia called the Nile Valley, as mentioned in the Persian civilization with the word "Bimaristan" as received from the Greek civilization in the word "Achsendokin"

In the Islamic era, the Arabs used the word "Bimarstan" in terms of terminology and language, and kept their medical and therapeutic functions as a suitable place and place to treat patients under the supervision of specialized doctors. Developed during the Arab and Islamic periods and continued until the end of the Ottoman era. Known as Dar Al-Shifa, Misha, Bimarkhana, Timarkhana, Shafakhanah, Khosta and Al-Maristan, all of which refer to the meaning of the hospital in its present sense.

Islamic Bimarastiyat, one of the most famous architectural structures built by Muslims in their long history, resembles the rest of other Islamic buildings such as mosques, mosques, schools, the role of science, modernity, communication, sophistication, angles and others. It

has become an inherited architectural tradition created by different types / such as Bimarstan, public and private, varies by type of disease and pain، The oldest of Bimarestans are Bimaristan Wars, Bimaristan Blind, Disabled, Disabled, Madmen, Prisoners, Maggots, Elderly, Elderly, Strangers, Orphans, School Students and Institutes. All the Bimaristanis planned on the basis of a distinctive architectural system consisting of a large high wall surrounding all parts of Bimaristan. Large, high-capacity and high, topped by arched ceilings and arches that provide an open courtyard or a wide and easily accessible yard, basin, basin, fountain, shed or sign. Administrative, supervisory, service, external, Diwan, glasses, barbakhana, school, library, mosque, stands, morgue toilets, and bimarstan tombs dedicated to bury the dead. Food, fireplaces, bread ovens, and guard and surveillance rooms

البيمارستان الأسلامي، تعريفه لغة واصطلاحا :

البيمارستان:(بفتح الراء وسكون السين) جمعها بيمارستانات ،وهي لفظة اعجمية ،فارسية الأصل غير عربية مركبة من كلمتني (بيمار) بمعنى ضعيف او مريض أو عليل أو مصاب و(ستان) بمعنى بيت أو دار او محل او مكان، وبمجموعها تدل على(المكان المخصص لمعالجة المرضى) وكانت البيمارستانات من أول عهدها إلى زمن طويل مشفيات عامة، تعالج فيها جميع الأمراض والعلل من باطنية وجلدية وجراحية ورمدية وعقلية ونفسية وعصبية وما إلى ذلك،وكان اول ظهور لها في حضارة بلاد الرافدين ووادي النيل عرفت بلفظ (دور الرحمة وبيوت الحياة) كما عرفت لدى الحضارة اليونانية القديمة بمصطلح (أخسندوكين) اي المجمع الطبي ، وكان ذلك على عهد الطبيب اليوناني الشهير آبوقراط (٤٦٠ - ٣٧٠ ق.م) عندما انشأ اقدم بيمارستان طبي في اوربا وكان موقعه عند جزيرة (قو) او كوس اليونانية ، كما عرفت لدى الحضارة الفارسية على عهد الملك شابور الأول بن اردشير ملك الفرس(٢٤٠–٢٧٠م) حينما انشأ بيمارستان في مدينة جنديسابور بين البصرة والأحواز عرف (بالبيمارستان) ومنها أخذت اللفظة بالأنتشارفي الحضارة العربية والأسلامية [١]، كما عرف البيمارستان الطبي لدى الحضارة الهندية في حدود سنة (٢٧٣-٢٣٢ ق.م) أطلقعليه (بال سيكسيتا) بمعنى معابد الأستشفاء، وفي العصر المسيحي انشأ القديس بأسيل سنة(٣٢٩– ٣٧٩ م) مجمعا طبيا اطلق عليه لفظة (اوكسينوديشيم) في مدينة بيزنطة وقيصرية في اسيا الصغرى بتركيا،[٢]

وأخذت لفظة البيمارستان بالأنتشار في الحضارة العربية والأسلامية وعرفت على أنها، محل او مكان معد لمعاينة المرضى والجرحى والمصابين للتشخيص والمعالجة والأستشفاء وايوائهم طيل مدة علاجهم باشراف اطباء مختصين، وقد وردت بلفظة البيمارستان وبيمرستان، ثم اختصرت في الأستعمال فصارت مارستان و مورستان، كما اطلق عليها عدة الفاظ ،منها بيوت الرحمة و دار الرعاية و دار الصحة و دار الشفاء والبيمارخانة و تيمارخانة وشفاخانة و خسته خانة ، وجميعها تشير إلى معنى المستشفى بمفهومها المعاصر،[٣]

البدايات الأولى لنشوء البيمارستان وتطوره:

تمتع الطب منذ القدم بمكانة رفيعة ومتميزة لدى الأنسان القديم منذ أن أحس بالألم وأصابه ألمرض ، فبحث عن سبل يقي نفسه من الأصابة بالأمرض والأوجاع والألم ، فكانت المعابد الدينية في بلاد الرافدين ووادي النيل وبلاد فارس و الهند واليونان من اقدم الأماكن التي مارس فيها الأنسان الطب والمداواة ، باشراف الكهنة والسحرة والعرافة والعشابين والمتطيرين وفق اساطير دينية وملحمية مقتبسة من حكايات خرافية استخدمت في صناعة الطب وادابه ، ثم ظهرت المدارس الطبية التي نشات إلى جانب المعابد الدينية،اطلق عليها (ببيوت الحياة او دور الرحمة) اختصت بمعالجة المرضى بالتخصصات البدنية والعقلية والعصبية والنفسية[٤] تبعها انشأ عيادات طبية بجهود فردية بعيدا عن سلطة المعبد وهيمنته عرفت (بالعيادات الطبية الخارجية) كانت على هيأة دكاكين اوحوانيت صغيرة، يزاول فيها الطبيب مهنته مقابل أجورمالية اومكافآت عينية[٥] وقيل أن أول من انشأ البيمارستان لعلاج المرضى وأودعها العقاقير ورتب فيها الأطباء الملك مايوش بن أشمون أحد ملوك القبط الأول قرب معبد أخميم بصعيد مصر شرق نهرالنيل بمدينة(بربا)[٦]،وقيل ان حاكم مدينة القدس الكاهن يوهانس هركانوس الأول(١٧٥-١٠٤ق.م)، انشأ بيمارستان ونزل آوى اليه الفقراء والحجاج القاصدون بيت المقدس،[٧] كما الحق بالكنائس والأديرة المسيحية ،ملاجئ للفقراء ونزل للحجيج وبيمارستان مجهزة بلوازم العلاج والأستشفاء خطت وفق نظام مركزي يتألف من فناء وسطي او صحن مكشوف يحيط به اروقة تطل علي اجنحة المرضى والأطباء ،كانت اولى نماذجها سنة (٣٢٦م) عندما الحق بكنيسة القيامة التي شيدت وسط حارة الدباغة بمدينة القدس الشريف، مدرسة طبية ونزل لايواء الحجاج المسيحيين وبيمارستان للاستشفاء، ثم اعقبتها الأمبراطورة افدوكيا زوجة الأمبراطور ثيودوسيوس الصغير مطلع القرن الخامس الميلادي ، انشات كنيسة القديس يوحنا جاور كنيسة القيامة والحقت بها نزل لسكن الحجاج والفقراء وبيمارستان لعلاج المرضى[٨] كما انشأ الأمبراطور جستنيان (٥٢٧-٥٦٥م) بيمارستان في مدينة القدس مجهزا بجميع مستلزمات الرعاية الصحية والأستشفاء واقام بجواره بيمارستان للغرباء زوده بالأطباء والصيادلة والخدم

والقوامة[٩]، كما ضم العراق العديد من البيمارستانات العلاجية وجدت اقدم نماذجها في مدينة الموصل شيدت جوار الأديرة المسيحية ،اختصت بعلاج المرضى وايوائهم،ومنها دير الجب عند كنيسة االقديس مار بهنام شرق الموصل والدير الأعلى المشرف على نهر دجلة من جهته الشمالية قرب عين كبريت ودير سعيد على ظفة نهر دجلة قرب سور الموصل القديم ودير الكلب بين قرية معلثايا وباعذرا، ودير يونس بن متي المشرف على اطلال نينوى،[١٠] وديرحزقيال اوحزقل) على حافة نهر دجلة الغربي بين مدينة واسط وبغداد عند بلدة النعمانية،[١١]

وفي العصر الأسلامي ، كان العلماء يعدون ان الطب صناعة ومزاولتها واجب مهم ومشرف في حياة البشرية جمعاء، اكدها العلم اليوناني أبقراط فقال، (إن الطب أشرف الصنائع كلها) ،كما اورد العالم العربي ابن خلدون بقوله (الطب ، صناعة تنظر في بدن الأنسان من حيث يمرض ويصح)، ومنها أبدى المسلمون عناية كبيرة في الطب وصناعته واماكن مزاولته ومحلاته لتأكيد الأسلام عليها، فقد حث النبي محمد(ﷺ) على تعلم الطب والتداوي في أحاديث تضمنت نصائح ووصفات طبية لأمراض متنوعة، لذا دأب العلماء على تطوير الطب من تتبع أهم ما توصل اليه علماء الغرب والشرق في هذا الجانب، فانكبوا على ترجمة الكتب اليونانية والفارسية والهندية ودراستها،[١٢] ومنها ورث العرب والمسلمون فكرة انشأ البيمارستانات الطبية ومعاهدها العلمية عن مدارس الأسكندرية، وإنطاكية والرها، وقيسارية حيفا ونصيبين و بصرى الشام، والحيرة، وحران وجنديسابور، بوصفها قنوات علمية انتقل منها الطب وصناعته إلى بلاد العرب والمسلمين[١٣] على عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة (١٣-٢٣هـ\ ٦٣٤- ٦٤٤م) عندما فتح المسلمون بلاد فارس فوجدوا فيها اقدم أنموذج للبيمارستان الطبي في مدينة جنديسابور ،وعنه اخذ المسلمون فكرة تشييده من حيث البناء والتخطيط والعمارة الأسلامية، لاسيما ان موقع جنديسابور يتوسط بلاد فارس والعراق ، ضمن اقليم خوزستان بين مدينتي الأحواز والبصرة، مكن المسلمون الأطلاع على عظماء الفلاسفة وعلماء الطبيعة وعباقرة الطب والفلك ، فاخذ عنهم الكثيرمن علماء المسلمين واطبائهم ممن كانت لهم دراية ومعرفة في تعلم الطب والعمل به فاصبح لهم دور بارز وكبير في تطور ونضوج فكرة انشأ أنواع مختلفة ومتعددة من البيمارستانات الأسلامية التي نالت رعاية واهتمام كبيرين شأنها في ذلك شأن باقي العمائر الأسلامية الأخرى كالمساجد والجوامع والمدارس والربط والزوايا والخانقاة ودور الحكمة، بقيت شاخصة ومحتفظة بجميع عناصرها العمارية والفنية على مر العصور العربية والأسلامية[١٤] وسنورد تباعا انواع تلك البيمارستانات وعلى النحو التالي :

اولا : البيمارستان الحربي المحمول:

وورد ان رسول الله (ﷺ) ضرب في المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة (قبة) لوضع السلاح فيها، ولما اصيب سعد بن معاذ بن النعمان استدعاه رسول الله وضرب عليه قبة لعلاجه ، وبقي فيها شهرا حتى استشهد ، وورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت، أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه رجل من قريش حبان بن العرقة ، رمية في الأكحل، فضرب رسول الله (ﷺ) عليه قبة جوار حجرة رسول الله في المسجد النبوي لكي يعوده من قريب ، وليعوده من يريد زيارته من اصحابه ، وابقاها لمعالجة من اصيب في غزوة الخندق وبذلك تعد قبة سعد بن معاذ في مسجد الرسول بالمدينة المنورة ، بمثابة (النواة الأولى) ل انشأ اول بيمارستان حربي في اسلام ،[١٥]

كما إقتفى الخلفاء الراشدون سنة رسول الله (ﷺ) في الأهتمام بالمنشات الطبية المرافقة للجند والعسكر، فقد أوصى الخليفة ابو بكر الصديق ، قائده عمرو بن العاص عند توجهه لفتح القدس بفلسطين الأهتمام بصحة الجيوش ونفسياتهم فالحق بهم خيمة محمولة ومزودة بطائفة من المختصين بالضماد والمداواة وزودهم بالأسناد الطبي، ومستلزمات البيمارستان الحربي المحمول من خيم و الأت وعدد وارزاق و ادوية واشربة وعقاقير طبية وضمادات وكل ما يحتاجه الجند في مسيرتهم الطويلة [١٦]،

وجهز الخليفة عمر بن الخطاب جيوش المسلمين المتجهين نحو العراق لتحريره ، بالبيمالأستان الحربي، وكانت من بين أفرادها الأطباء ممن يعنى بالجرحى والمصابين بالكسور من جراء الحروب واخراج السهام ورؤس الرماح من أماكن انغراسها في أجساد المقاتلين ، كما جهز بالأطباء البياطرة المختصة بخيول الجند ودوابهم ،[١٧]واهتم الأمام علي بن ابي طالب ابان خلافه على الكوفة بتجهيز المقاتلين بمستلزمات البيمارستان الحربي وزوده بالأطباء والممرضين من الرجال و النساء والخدم والقوامة لمعالجة الجند، وكان له معرفة كبيرة بالأمور الطبية ،ففي عهده شارك الأطباء في الحروب والمعارك الدائرة في العراق لمداواة الجرحى والمصابين ومنها مشاركتهم في معركة النهروان سنة (٣٧ /٦٥٧م) حيث أمر الخليفة بعلاج بعودة (٤٠٠) من الجرحى الخوارج وقال لهم أحملوهم فداواهم فاذا برئوا أوفدوا إلى الكوفة)[١٨] وفي مصر انشأ القائد عمرو بن العاص اقدم نماذج البيمارستان الحربي ، عند مدينة الفسطاط خارج مدينة القاهرة بنحو ميلين في موضع قصر الشمع الذي شيده الفرس قبل الأسلام، حيث نصب القائد عمرو بن العاص خيمة كبيرة من الشعر عند فناء المسجد الجامع سنة(٢١ هـ \ ٦٤١م) قرب داره الشهير بدار البركةعرفت بالفسطاط وهي أشبه ما تكون ببيوت الشعر[١٩]ويعد الخليفة مروان بن الحكم (٦٤هـ /٦٨٣م) أول خليفة أموي يعتنى بالعلوم

الطبية اذ انشأ بيمارستان طبي في مقر الخلافة الأموية بدمشق وزوده بالأطباء والقوامة والصيادلة وعين عليهم موظفين يقومون بوظيفة المحتسب يشرف على امال البيمارستان ويتفقد أحوال المرضى ومدى العناية بهم ومراقبة نظافة الطعام والشراب والأسرة والفرش ومراقبة الخدم وما يقدمونه لخدمة المرضى ، وكان يرافق الخليفة مروان بن الحكم عدد من الأطباء أثناء قيادتهـ للجيوش الأسلامية في المعارك والحروب الخارجية،لمداواة الجرحى واسعافهم ، كما استخدمت في عهده ولأول مرة المحامل الطبية التي كانت تنقل على الجمال لغرض نقل الجرحى والمصابين عرفت بوحدة المشافي الحربية ، وهـي من الوحدات الأساسية في الجيش الأموي [٢٠] وفي سنة(٦٤هـ - ٦٨٣م) نصب الأمير عبد الله بن الزبير بن العوام ،اول فسطاط حربي في الجزيرة العربية ، كان موضعه عند المسجد الحرام بمكة المكرمة عرف بالبيمارستان العربي ، نصبه اثناء حصار الخليفة الأموي يزيد بن معاوية لجيشه وكان عبارة عن(بَيْت من الشعر) مجهز بالأطباء والمعالجين ممن كانت لهم خبرة ودراية في التداويالتظميد [٢١]

ثانيا : بيمارستان المجذومين والبرص:

تعد الأمراض الجلدية السارية على اختلاف انواعها كلجذام والبرص والجرب والجدري ، من اخطر الأمراض المعدية التي اهتم بها المسلمون كثيرا ،لما لها من خطورة واسعة على المجتمع الأسلامي كونها من الأمراض المعدية سريعة الأنتشار اذا ما عولج اصحابها ومن اصيب بها ضمن اماكن ومحلات خاصة ، وإقامة دور للبائسين ومآوى للضعفاء وأصحاب العاهات والزمانات والعطف على من خانتهم الطبيعة، روى البلاذري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مّر عند مقدمه الجابية من أرض دمشق بقوم مجذمين من النصارى فأمر أن يعطوا من الصدقات وأن يجري عليهم القوت. ووقف عثمان بن عفان محلة سلوان في ربض القدس على ضعفاء البلد، حينما اجرى الجراية والأرزاق على مرضى الجذام من نصارى الشام، وأمر أن يخصص لهم مواضع مستقلة لعلاجهم على ان يعزلوا عن الناس ، ويعطوا من الصدقات ويجرى عليهم الجراية و الرعاية ويوفر لهم الطعام و الشراب و الكسوة [٢٢]، كما انشأ الخليفة معاوية بن ابي سفيان دار الحكمة وجمع فيه كبار العلماء على اختلاف تخصصاتهم العلمية واهتماماتهم الفكرية والطبية ، ثم اتبع دار الحكمة بانشأ بيمارستان خاصة بعلاج مرضى الجذام والأمراض المعدية السارية وجعل فيه الأطباء و القوامة و الخدم ، وأجرى لهم الأرزاق والأكسية والمؤن،كما اولى الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٨ هـ\٧٠٧م) اهتماما منقطع النظير بتقديم الخدمات الطبية والعلاجية الخاصة بمرضى الجذام والأمراض المعدية السارية،و انشأ بيمارستان خاص لعلاجهم عرف(بمجاذم الوليد بن عبد الملك)، وزوده بالأطباء والخدم والقوامة وجميع المستلزمات الطبية والعلاجية والأستشفاء ، ثم اعقبه الخليفة عمر بن عبد العزيز

سنة(١٠٠هـ - ٧١٩م) حيث انشأ ملجاء لرعاية وايواء مرضى الجذام وزوده بالأطباء والقوامة و الخدم والأدوية والأطعمة والمؤن[٢٣] وعندما تولى الخليفة مروان بن محمد ولاية الموصل سنة (١٠٢– ١٠٤هـ \٧٢٠ –٧٢٢م) كان اول من انشأ فيها بيمارستان خاص لعلاج مرضى الجذام والمصابين بالأمراض المعدية السارية، والحق به شراب خانة لتجهيزهم بالأدوية والعقاقير الطبية[٢٤]

واستقدم الخليفة أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ\٧٥٣-٧٧٤م) الأطباء من بيمارستان جنديسابورإلى مركز الخلافة ببغداد و انشأ بيمارستان خاصا بعلاج مرضى الجذام والبرص، تراقب فيه تحركاتهم و يتلقون فيه العلاج و الرعاية و الأهتمام وفرض لهم الأرزاق والمؤن، وافرد لكل مريض معين يهتم به[٢٥] كما انشأ الخليفة العباسي المهدي بالله(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) بيمارستان داخل بغداد افرده لعلاج مرضى الحذام والأمراض السارية ، وامر الخليفة بمضاعفة الجرايا والأرزاق والصدقات عليهم وخصص فيه اجنحة لتكون وسائل تلطيف وتهدئة لنفوس المرضى واماكن خاصة للرياضة والموسيقى الهادئة ،[٢٦]واهتم الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) باالمجذومين، وافرد لهم بيمارستان خاص لعلاجهم جمع فيه المجذومين، وجهزه بالأطباء و المعالجين و الخدم و القوامة وحثهم على مراقبتهم و الأعتناء بهمً لخطورة مرضهم وحمايتهم بعيدة عن الأصحاء [٢٧]

وأنشأ الخليفة العباسي المعتصم بن هارون الرشيد (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) بيمارستان خاص بالمجذومين في بغداد أشرف عليه بنفسه وكان الخليفة يخرج كل يوم نفقات على الأطباء والمعالجين ، كما اهتم بالخدم والقَوامة الذين يخدمون المرضى ويتكفل بأثمان الأطعمة والأشربة والألبسة،والأدوية [٢٨]كما انشأت في الموصل عدة اماكن خصصت لعلاج مرضى الجذام والبرص والجرب والجدري وجميع انواع الأمراض السارية ،عرفت بعين كبريت، ومحلها عند الدير الأعلى ،على طرف نهر دجلة ، وصفت على أنها النبع الذي يعالج كل الأمراض الجلدية ، فمياهها باردة على مدار السنة وتحوي على الكثير من المعادن المذابة، بفضلا عن مادة الكبريت التي تساعد في معالجة الأمراض الجلدية والتقرحات الظاهرة السارية ،كما اشتملت مدينة الموصل على الكثير من الأديرة المسيحية التي اختصت بعلاج مرضى الجذام وبها نزل ياوي اليه الناس للعلاج والأستشفاء ، منها دير المسيح قرب حمام العليل ودير سعيد على حافة نهر دجلة قرب سور الموصل القديم ودير الجب عند كنيسة االقديس مار بهنام شرق الموصل ودير الكلب بين قرية معلثايا وباعذرا، ودير يونس بن متي على أطلال نينوى[٢٩].

ثالثا :بيمارستان المجانين :

مؤنس الغرباء" من بين أبرز الوظائف التي استحدثت في البيمارستان الأسلامي الخاص بمعالجة المرضى المعتوهين والمختلين عقليا والمصابين بالجنون والصرع والمس والأذى، يختص اصحابها بمعالجة الأمراض العصبية والنفسية والعقلية الحرجة ، لذا فقد افرد المسلمون اناس يقومون على خدمتهم والأعتناء بهم والترويح عنهم عن طريق الأنشاد وتلاوة القرآن الكريم واسماع الأذان بصوت حسن جميل تطمئن به نفوسهم ،وقد اعتنى المسلمون بالمجانين والنفسين والمعتوهين وعديمي الأهلية، وكانوا يعدونهم معدمين وعالة على الدولة، ولأن إصابتهم بقضاء الله وقدره، لذا كانت الدولة تتكفل بعلاجهم وتتحمل أعباء حاجاتهم وتتولى رعايتهم والأعتناء بهم، فيفردون لهم الأطباء والخدم والقوامة ، فلكل مرض خادمين، يخلعان عنه ثيابه في كل صباح، ثم يلبسانه نظيفا ويحمل لأداء الصلاة، ويسمعانه قراءة القرآن، ويقيد لكل مريض مرافق يلازمه، ويصحبه بين الحدائق والبساتين والخضرة ، وكانت لهم نزل محصنة ذات ابواب ونوافذ مشبكة بالحديد، انشأ الخليفة العباسي المعتصم بن هارون الرشيد بيمارستان خاصا بالمجانين والفقراء في بغداد وزوده بالأطباء والصيادلة والخدم والقوامة واشرف على انشائه بنفسه [٣٠]، وورد ان الأمير أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٧٠هـ/ ٨٦٨-٨٨٤م) كان كل يوم جمعة يركب بنفسه ويتفقد بيمارستان المجانين في القاهرة ويقف على احوال المرضى والمحبوسين من المجانين ، كما ورد عن الأميرعضد الدولة البويهي سنة (٣٧٢هـ\ ٩٨٣م) انه انشأ بيمارستان كبير في مدينة بغداد فيه قسم كبير للمجانين تخصص لهم الثياب، ويوضع لهم الطعام ويوصوى لهم بوجوب التدفاة والأغطية والكسوة ويخصص لهم الزيت والفحم، ويقام لهم القوت والطعام والشراب ويصل اليهم العلاج والدواء ،وكان أشبه بالقصر لاتساع أجنحته وعدد غرفه وفخامة أثاثه، وكان بداخله سلاسل حديدية،ومداخل ونوافذ مشبكة[٣١] كما ظهر بيمارستان خاصا لايواء المجانين في دير حزقيال او حزقل ،على حافة نهر دجلة الغربي بين مدينة واسط وبغداد عند بلدة النعمانية ،انشأ على عهد الخليفة المتوكل بالله (٢٣٥هـ/ ٨٤٩ م) يضرب به المثل فيه يتطبب العشاق والمجانين ، كما ورد ان دير الجب في كنيسة مار بهنام شرق مدينة الموصل كان فيه قاعات مخصصة لعلاج المرضى المصابين بالصرع والجنون فكان يأوي اليه المرضى وبه نزل ومقام ومبيت،[٣٢] كما خصص البيمارستان الأرغوني في مدينة حلب بالقرب من خان الجمرك قام ببنائه الأمير أرغون الكاملي نائب السلطنة المملوكي عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون سنة (٧٥٥ هـ\ ١٣٥٤م) مربع البنيان محكم الأغلاق عالي الجدران سميك الحجارة ، عليه ابواب ونوافذ وطاقات من حديد

مجهزة بالقضبان والسلاسل ضمن قاعات منعزلة لايكاد الصوت فيه يسمع من بعيد ، تطل بنوافذها على افنية وحدائق وبساتين وبرك ماء ، [٣٣].

رابعا: بيمارستان المعاقين والمقعدين والمكفوفين العميان:

لم يأل الأطباء العرب والمسلمون جهداً في اتخاذ الوسائل التي تساعد في شفاء المعاق والأقلال من معاناته، ومساعدته للتأقلم مع وضعه الجديد وتخفيف معاناة المصابين بعاهات مستديمة في أعضائهم بتعويض تلك الأعضاء بأدوات صناعية ،فقد افرد المسلمون بيمارستان خاصا بالمعاقين والمقعدين من الرجال والنساء والأطفال ،احتوى على قاعات وغرف لتاهيل المرضى وصناعة الألات و الأدوات التي تعينهم على تعويض النقص في اجسادهم ، مثل النظارات الطبية و العدسات الزجاجية والأقدام المتحركة والأسنان الذهبية والعظمية وما إلى ذلك، فقد انشأ الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك(٨٦- ٩٦هـ / ٧٠٥ – ٧١٤م) بيمارستان كبيرا في مقر الخلافة الأموية عند محلة الأعاطلة بالقرب من الباب الشرقي لسور دمشق القديم، و جعل فيه الأطباء و الخدم و القوامة والأرزاق والأدوية ، وأعطى لكل مُقعد خادماً ولكل ضرير قائداً، وشملهم بالجراية والصدقات والأرزاق، [٣٤]،ويعد الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ\ ٧٥٣-٧٧٤م) أول خليفة من خلفاء المسلمين يخصص دور لرعاية المعاقين والمكفوفين والعميان في مقر الخلافة العباسية ببغداد، وزوده بالأطباء والقوامة والخدم والمعينين ، كما افرد لكل مريض معينا يهتم به ،كما اهتم بفتح المدارس الطبية و الحقها بالبيمارستان الأسلامي ، وعمل على استقدام كبار علماء الطب والجراحة والكحالة خدمة للمكفوفين والمقعدين[٣٥]، كما افردت اجنحة خاصة في البيمارستان العضدي ببغداد(٣٧٢هـ\٩٨٢م) لرعاية المعاقين والمقعدين والمكفوفين ، وأول من عرف العدسة للعين والنضارات الزجاجية هو العالم العراقي ابن الهيثم (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) كان يعرف تركيب العين ووظائف القرنية والعدسة، وقرر ان يصنع قرصين من الزجاج المحدب واحد لكل عين بحسب قوة ابصارها وبذلك توصل ابن الهيثم إلى صناعة اول نظارة طبية ،واثبت أن الشرق أسبق من الغرب إلى معرفة النظارة أو ما يسمى (بالعينية) ثم طورها الأطباء الأيطاليين منتصف (القرن ٧هـ\١٣م)، كما تنوعت اشكال التعويض الصناعي للأعضاء والأطراف، كالأقدام والأيدي والأصابع والأنف والأسنان والشعر وغيرها ، كما ورد عن البيمارستان الناصري الذي أنشأه السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) في القاهرة. قسم خاصا لعلاج و تأهيل المعاقين [٣٦]

خامسا:بيمارستانات السجون :

اهتم الخلفاء والولولاة و الأمراء المسلمون بالرعاية الصحية و الطبية للمساجين، منذ بداية الفتوحات الأسلامية على عهد رسول الله (ﷺ) ثم توضحت بشكل رئيس ابان عهد

الخليفة الوليد بن عبد الملك(٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م ،)لمختلف الأقاليم و الأمصار ، اذ اوردت بعض المصادر في حوادث سنة(١٦٢ هـ / ٧٧٨ م)أن الخليفة العباسي المهدي. امر ب انشأ اماكن خاصة لرعاية المساجين وان يجرى لهم الرعاية و العلاج و الأدوية و الأشربة و العقاقير الطبية، وان يجرى عليهم الجراية و الصدقات تمول من بيت المال، كما اجرى الخليفة المامون لهم الأرزاق و العلاج و الأدوية في اماكن حبسهم وخصص لهم بيمارستان مستقل لعلاجهم ، كما امر الخليفة المقتدر بالله، جميع المعاهد الطبية والمؤسسات الصحية بضرورة الأهتمام بالمساجين وامر ان يفرد لهم بيمارستانات خاصة بهم ،كما افرد لمن في السجون أطباء يدخلون اليهم في كل يوم وتحمل اليهم الأدوية والأشربة، ويطوفون في سائر السجون يعالجون فيها ، ويزيحون عللهم بما يحتاجون إليه من أدوية وأشربة"فقد افردت الدولة العباسية بيمارستانات خاصا سميت بيمارستانات المساجين، لزيارة السجون ومتابعة نزلائها ، كما ، كما سعى الخليفة العباسي المأمون عبد الله بن هارون الرشيد (١٧٠-٢١٨ هـ / ٧٨٦ -٨٣٣م)سعى جاهدا الأهتمام برعاية المساجين و خصص لهم الأطباء و المعالجين و الخدم و القائمين على مراقبتهم والأعتناء كما أمر أن يجرى على أهل السجون الجراية و الصدقات ، [٣٧]

سادسا: بيمارستان الغرباء:

ظهرت اولى نماذج البيمارستانات المخصصة للغرباء منذ عهد النبوة ، عرفت بالظلة او"الصفة"انشئاها المسلمون في مؤخرة المسجد النبوي الشريف، في الركن الشمالي الشرقي منه، موازية لحجرات الرسول (ﷺ) ،ضمت صف من الأساطين تطل على بهو او فناء واسع ذات اركان وسقف مرتفع ، أمر بها النبي محمد (ﷺ)، لتاوي اليها الغرباء من الفقراء والمساكين من الوافدين الطارقين والمهاجرين من مكة المكرمة فكانت ماوى ومقام خاص بالغرباء وعديمي الأهلية والفقراء المعدمين ، يتلقون فيها الخدمات العلاجية والطبية والأرزاق وتجرى عليهم الجراية والصدقات [٣٨]وازدهرت عمارتها على عهد الخليفة عمر بن الخطاب حينما اقام دارا للغرباء على الطريق الممتد بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، عرف (بدار الدقيق) جهزه بالتمر والزبيب والسويق والدقيق ، وفراشه ارضه بالحصير وسقفه بجريد النخيل ،و كان ياوي اليها الغرباء والمسافرين والحجاج والمنقطعين وابن السبيل [٣٩]، فظهر الكثير من نماذجها في دمشق ثم انتشرت في عموم المدن والأمصار المحررة ويوقف عليها الأوقاف الكبيرة، وتزود بالأطباء والأدوية ، وقد انشأ اقدم بيمارستان خاص للغرباء على عهد الأمير نور الدين زنكي بطلب من وزيره على الشام أبي يعقوب ، فشيد بيمارستان خاص للغرباء المرضى والفقراء وأوقف عليه الأوقاف ووصف على انه ليس في المعمورة مثله لسعته وجماله، كما ورد عن اهتمام الخلفاء العباسيون بانشأ البيمارستانات التي يقيم بها المطروحين والمغتربين

من الناس والمعترضين، وفي العصر العثماني (١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م) انشأ بيمارستان للغرباء في مدينة دمشق سُمِّي بالبيمارستان الحميدي ،نسبة للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني[٤٠]،

سابعا: بيمارستان العجزة والمسنين:

اهتم الخلفاء والأمراء و الوزراء واهل اليسار من الأثرياء و العلماء و الأطباء بالمقعدين والعجزة و كبار السن من الذكور و الأناث ،فشيدوا لهم بيمارستانات كبيرة خاصة لهم مؤلفة من عدة اجنحة تضم قاعات خاصة للعلاج و اخرى للسكن الدائم و اخرى للاطعام و وقاعات اخرى للمسجد الخ،وكانت تنشاء عادة قرب قصور الدولة والأدارة و الحكم في مراكز الخلافة و الأمصار والمدن ، شيدت خصيصاً للمقعدين والعاجزين والمكفوفين، واجري لهم الأرزاق و الأطعمة و الكساء و الجراية والصدقات ، ويصرف على هذه الدور من الأوقاف التي كانوا يوقفونها لها، بالأضافة إلى تخصيص خدم و قوامة يعتنون بهم بصورة دائمية ، مع توفير العلاج الأزم بالتعاقب ليلا ونهارا ، وكان من اوائل المهتمين بدور العجزة والمسنين، الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور ، حيث افرد لهم بيمارستان خاص للعناية بهم ورعايتهم وجهزه بالأطباء والخدم واغدق علهم الأرزاق والعطايا واوقف عليه الأوقاف تعود عليه ، يقول الدكتور جوزيف جارلاند في كتابه ان الفضل في احترام الشيخوخة و المسنين ورعايتها يرجع إلى تعاليم الدين الأسلامي الحنيف ،فقد عكف أطباء المسلمين على ابتكار طب المسنين وهو المسمى اليوم وكان أول من أشار إلى ذلك ابن سينا في كتابه القانون وكان في البيمارستان الأسلامي بفرع من فروعه قسم خاص لكبار السن كتب عليه"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا كما قدمت البيمارستانات الأسلامية خدماتها لهم، من توفير الأطباء والعلاج[٤١]، ويعد الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦- ١٥٨هـ\ ٧٥٣-٧٧٤م) أول خليفة عباسي ينشا دور العجزة و المسنين ، حتى وسعه واصبح يشتمل على جميع عناصر و اجنحة البيمارستان الأسلامي المتكامل ، وهو اول من حث الوزراء و الولاة والأمراء على انشأ البيمارستانات الأسلامية ومدارسها الطبية في مقر الخلافة الأمصار والأقاليم الخاضعة للخلافة العباسية واوقف عليها الأوقاف وزودها بجميع مستلزمات ،الرعاية وا لعلاج للعامة و الخاصة، كما اهتم بانشأ البيمارستانات الخاصة في عهده[٤٢]،

ثامنا : بيمارستان المدارس والدارسين:

ارتبط انشأ بيمارستان المدارس بتطور وازدهار العلوم والمعارف على اختلاف تخصصاتها في عموم البلاد العربية والأسلامية ، وعرف بطبابة المدارس والدارسين ، ظهرت بوادره منذ العصر العباسي ايمانا في رعاية النشيء المسلم ثقافيا وعلميا لذا حرص المسلمون على تخصيص بيمارستان خاص بالمعاهد العلمية والطبية ومدارسها الملحقة بها،لاسيما في

اعقاب توسع دور العلم ومدارسها وانتشرت انتشارا واسعا نتج عنه زيادة هائلة في اعداد الطلبة والدارسين من كل حدب وصوب ، من المشرق الأسلامي و المغرب العربي ،وصار من الضروري تجهيز بيمارستان خاص في كل مدرسة يعرف بطبابة المدرسة ،يزود بالأطباء والصيادلة والقوامة و الخدم و الممرضين وجميع لوازم التداوي و العلاج إلى جانب تخصيص خزانة شراب(صيدلية) مستقلة ومتخصصة لتقديم الأدوية و الأشربة و العقاقير الطبية لطلاب المدارس واساتذتهم ، فمثلاً كان في المدرسة المستنصرية ببغداد اطباء يقومون بفحص المرضى والمصابين و اصحاب العلل و الأمراض ويوصف لهم الأدوية تصرف من خزانة الشراب الخاصة بالمدرسة المستنصرية في كل يوم كما ورد ان الأمير صلاح الدين الأيوبي قد اوقف اوقافا كثيرة ومتنوعة لتقديم الخدمات الطبية والعلاجية والدوائة للطلاب الوافدين والطارقين والغرباء في بيمارستان المدارس في دمشق والقاهرة ،[٤٣]

تاسعا:بيمارستان الحجيج :

امتازت البيمارستانات الأسلامية الخاصة بالحجاج وعابري السبيل بسعة انتشارها وتشيدها في العصور العربية والأسلامية ، حيث تعود اقدم نماذجها إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب حينما اقام (دورا) لاستراحة الحجيج والمسافرين على الطريق الممتد بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وفراشه ارضه بالحصير وسقفه بجريد النخيل، وجهزه بالأرزاق والتمر والزبيب والسويق والدقيق ، و كان ياوي اليه المسافرين والحجاج وعابري السبيل[٤٤] ،كما شهد العصر الأموي تطوراً واضح في مجال الطب و المداواة و اماكن مزاولتها ، اذ تشير المصادر التاريخية و الأثرية على قيام الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م)، بتجهيز اول بيمارستان اسلامي محمول في العصر الأموي على طرق قوافل الحجيج المتجهة من بلاد الشام إلى مكة المكرمة ، وجهزها بلأطباء والقوامة و الخدم والأدوية الطبية وخصص لها الأرزاق و ولاطعمة والأكسية وجميع مستلزمات السفر الطويل ، كما ورد عن الخليفة الوليد بن عبد الملك اهتمامه بتجهيز بيمارستان السبيل لرعاية الحجاج والفقراء ذهابا وايابا،[٤٥] وقد عرف كذلك ببيمارستان السبيل، حيث كان الحجاج يجهزون بطائفة من المتخصصين بالرعاية الصحية والمعالجة الطبية لتقديمها للحجاج اثناء ادائهم لفريضة الحج، وكانت الخاتون ام السلطان محمد ملك شاه ترفد الحجاج كل سنة ببيمارستان السبيل مجهز بجميع لوازم العناية الصحية والأطباء والضمادات والأدوية والعقاقير الطبية، كما اشرف الأتابكة على بيمارستان السبيل الذي كان يرافق الحجاج طيلة مدة ادائهم مراسيم الحج ذهابا وايابا ، ومن ابرزهم بيمارستان السبيل الذي كان يجهزه الأمير مظفر الدين أبو سعيد كوكبري (٥٤٩هـ/١١٥٣م) (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) حاكم مدينة أربيل في عهد صلاح الدين الأيوبي ،كما ورد عن امير مدينة

سنجار الأتابكي الأمير زين الدين علي بن بكتكن انه كان يجهز الحجيج ببيمارستان السبيل كل سنة ، وورد عن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس أبي الفتوح. سلطان مصر والشام ورابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي سنة (٦٢٣هـ\١٢٢٦م) ، كان يجهز بيمارستان السبيل للحجاج كل سنة ويتكفل بنفقاته ذهابا وايابا ، [٤٦]

عاشرا : بيمارستان الأيتام :

الأيتام وابناء السبيل ،هم طائفة من الضعفاء في المجتمع ،تزداد أعدادهم كلما توالت الحروب والنكبات على الأمم والشعوب، وقد رغب النبي المصطفي (ﷺ) أمته بالحرص على رعاية اليتيم وكفالته ورعاية ابن السبيل من المنقطعين لاماوى لهم ولا اهل ، فحث على كفالة اليتيم، وهي القيام بأمره ومصالحه وتربيته والأحسان اليه واكرامه وعدم الأساءة له ، عظم ذلك على عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حينما اقام لهم دارا ياون اليه الأيتام وابناء السبيل والمنقطعين،عرف (بدارالدقيق) وجهزه بالتمر والزبيب والسويق والدقيق، وفراشه ارضه بالحصير وسقفه بجريد النخيل، كما انشأ دارا اخرى للغرباء والمسافرين والحجاج[٤٧]، وشهد العصر الأموي تطوراً واضح في مجال الطب و المداواة و اماكن مزاولتها ، فقد اهتم الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م) بتجهيز اجنحة خاصة في البيمارستان الأموي بدمشق عند القبلة المطهرة تحت المئذنة الغربية الواقعة بالجدار الغربي من المسجد القديم، وعرف بالبيمارستان الأموي، خصص فيه اجنحة مستقلة يتم فيها تقديم الخدمات الطبية والعلاجية، ومجهزا بالأطباء والخدم والقوامة[٤٨] وتجرى عليهم الجراية والصدقات والأرزاق والطعام للايتام من ابناء الشهداء، اذ كان حريصا على رعايتهم والتكفل بمعيشتهم والعناية بصحتهم وعلاجهم مجانا ، وكانت النفقات تُعطى للفقراء والأيتام من ابناء الشهداء في صورة عينية، في إقليمي الحجاز والعراق ، فكانوا يحملون بطاقات محدد لهم فيها الكمية المخصصة لكل فرد منهم من المعونة العينية والأرزاق[٤٩]، والخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك كان صاحب فكرة انشأ معاهد أو مراكز رعاية الأيتام وذوي الأحتياجات الخاصة، فأنشأ (عام ٧٠٧م -٨٨هـ) مؤسسة متخصصة في رعايتهم، وظّف فيها الأطباء والخدام وأجرى لهم الرواتب، ومنح راتبًا دوريًا لهم، وقال لهم:**"لا تسألوا الناس"**، وبذلك أغناهم عن سؤال الناس[٥٠]، وعندما تولى الخليفة مروان بن محمد ولاية الموصل شمال العراق، كان اول من عظم المدينة و الحقها بالأمصار العظام وبنى عليها السور ووسع المسجد الجامع العتيق وبنى بجوارهـ بيمارستانان اثنان سنة (١٠٢–١٠٤\ ٧٢٠–٧٢٢م) عند الربض الأعلى بالموصل، كما انشأ دور رعاية وماوى للايتام والأحداث من الأطفال والأناث البكر وجهزه بالخدمات الطبية والعلاجية من الأطباء المختصين بالأطفال من الأناث والذكور، واغدق عليهم العطايا والأرزاق والكسوة

والمؤن [٥١]، ويعد الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦- ١٥٨هـ\ ٧٥٣-٧٧٤م) أول خليفة عباسي يستقدم الأطباء إلى مركز الخلافة ببغداد ، واستخدامهم في دور العجزة والأيتام وفي رحلة ابن جبير في وصفه لمدينة دمشق قال: "وللأيتام من الصبيان محضرة كبيرة بالبلد لها وقف كبير يأخذ منه المعلم لهم وهذا أيضا من أغرب ما يحدّث به من مفاخر هذه البلاد" وان نور الدين محمود زنكي رحمه الله سنة تسع وستين وخمسمائة انه بنى المكاتب للأيتام ووقف عليها الأوقاف وذكر أيضا أن عماد الدين عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم بن الترجمان الحلبي كان ذا ثروة وبنى مكتباً للأيتام ووقف عليه وقفاً وكان لنور الدين محمود زنكي أوقاف داره على جميع أبواب الخير وعلى الأرامل والمحاويج وكان اليتيم يُدرب على حسن التصرف بالمال لأن سيتصرف بهذا المال بعد أن يصيح أهلاً للتصرف .وكان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله أول من أوقف الأوقاف في العصر الأيوبي من أجل الأطفال الفقراء والأيتام، فأوقف قرية نستروا ، كما أوقف صلاح الدين قطعة أرض على صبي صغير وجد فيه نبوغاً وتميزاً[٥٢]، وقد حرص العلماء والفقهاء والمحدثين على بحث المسائل المتعلقة بالأيتام والصرف عليهم من أموال الوقف ، والحرص على مالهم ، ووجوب رعايتهم ، وأجر كفالتهم ؛ والمفتون كذلك صدروا الكثير الكثير من الفتاوى الشرعية حول الوقف على الأيتام ، وهذا من حرص علماء الأمة على تلك الفئة الضعيفة في المجتمع ، لنرعاهم ونحميهم من المخاطر التي قد يتعرضون لها ، [٥٣].

إحدى عشر : البيمارستان العام:

وهي من اوسع انواع البيمارستانات الأسلامية انتشارا واكثرها شيوعا ، حيث شيدت في عموم الحواضر والمدن والأمصار العربية والأسلامية ، تتالف عادة من اجنحة ثابتة اشتملت على اقسام خاصة لعلاج المرضى من الرجال واخرى للنساء والأطفال منفصلة بعضها عن البعض الأخر ، تعود اقدم نماذجه إلى عهد رسول الله (ﷺ) في المدينة المنورة ، تمثلت بالظلة "الصفة[٥٤]ثابته انتشرت ابان عهد الخليفة عمر بن الخطاب حينما اقام (دورا) ثابته لعلاج المرضى وايوائهم[٥٥] كما اجرى الجراية والأرزاق على مرضى الشام، وأمر أن يخصص لهم مواضع للعلاج والمداواة وان يوفر لهم الطعام و الشراب والدواء مجانا، كما اختص الخليفة عثمان بن عفان برعاية الفقراء ومداواتهم فكان يقيم في كل يوم (اسمطة وسمط) بزوايا المسجد يوفر فيها الطعام والشراب وجميع مستلزمات العناية والرعاية الصحية والنفسية والأرزاق [٥٦] كما اتسعت اماكن التطبب والأستشفاء على عهد بني امية، حيث قام الخليفة معاوية بن أبي سفيان، بتجهيز اول بيمارستان اسلامي ثابت في العصر الأموي، وفق نضام وتخطيط المنشآت الطبية الحديثة بعناصره المعمارية والفنية، وكان موضعه عند القبلة المطهرة تحت المئذنة الغربية الواقعة بالجدار الغربي من المسجد القديم بدمشق، وعرف بالبيمارستان الأموي خصص

لايواء الفقراء واستشفائهم وتجهيزهم بالأطباء والقوامة والخدم واجرى عليه الجراية والصدقات[٥٧]،ويعد الخليفة مروان بن الحكم (٦٤ ــ ٦٥ /٦٨٣ ــ ٦٨٤ م) اول خليفة أموي يعتنى بالعلوم الطبية وصناعتها ويقيم لها مواضع خاصة للاستشفاء والعلاج في مقر الخلافة الأموية بدمشق ، حيث عين فيها الأطباء الصيادلة والقوامة والخدم كما قام بتعيين المحتسبة الذين يقومون بزيارة المرضى ويتفقد أحوالهم ومدى العناية بهم ومراقبة الأطباء والصيادلة والقوامة ومدى فاعلية معالجتهم وكذلك مراقبة الخدم وما يقدمونه لخدمة المرضى من نظافة الطعام والأسرة والأفرش[٥٨]،كما انشأ الخليفةعبد الملك بن مروان بيمارستان عام في مدينة دمشق، بالة المسجد القديم سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) والحق به الأطباء والجراحين بالتخصصات جميع واجرى لهم الأرزاق والعطايا والأجور،واصبح في دمشق بيمارستانين ثلاثة بيمارستانات[٥٩]كما اهتم الأمير خالد بن يزيد بن معاوية حكيم آل مروان بانشأ البيمارستان والمدارس الطبية في بيت المقدس واختار موضعه في فناء مسجد قبة الصخرة بالقدس الشريف(٨٠-٨٥هـ/٦٩٩-٧٠٤م) وادارحلقات علمية بدارسة الطب والجراحة والفلسفة والحكمة، كما امر بترجمة الكتب اليونانية والقبطية إلى العربية في الطب والكيمياء، جاء عنه انه اول من تكلم في علم الكيمياء والطب ووضع فيها الكتب وبين صنعة الأكسير وعنه اخذ العالم جابر بن حيان)[٦٠]، وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، تم انشأ ملجأ لمعالجة الفقراء والمساكين سنة (١٠٠هـ - ٧١٩م) عرف ببيمارستان الفقراء، وزوده بالأطباء والخدم والأدوية و الأشربة و العقاقير والأرزاق وزيت الطعام والدقيق، فكان يجمع بين خدمات السكن و الأيواء إلى جانب خدمات التداوي والطب و العلاج،[٦١] وعندما تولى الخليفة مروان بن محمد ولاية الموصل ، كان اول من عظم المدينة و الحقها بالأمصار العظام ووسع الجامع العتيق وبنى بجواره بيمارستان عند الربض الأعلى بالموصل في حدود سنة(١٠٢–١٠٤\٧٢٠–٧٢٢م)، كما انشأ دور رعاية وماوى للايتام والأحداث من الأطفال والأناث البكر وجهزها بالخدمات الطبية والعلاجية[٦٢] كما ورد انشأ بيمارستان عام في مصر من العصر الأموي وكان موضعه عند(دار ابي زيد) قرب جامع عمرو بن العاص، في منطقة زقاق القناديل في مدينة الفسطاط على بعد ميلين من القاهرة[٦٣]، ويعد العصر العباسي من أزهى العصورالأسلامية في مجال الرعاية الصحية والخدمات الطبية تمخض عنها تشييد العديد من المدارس الطبية والبيمارستانات العامة ظهرت بوادرها على عهد الخليفة أبو جعفر المنصور أول خليفة عباسي يستقدم الأطباء من بيمارستان جنديسابور ومعاهدها الطبية إلى مركز الخلافة ببغداد، حيث انشأ اول بيمارستان عام في العصر العباسي[٦٤]،كما اعتنى الخليفة العباسي المهدي بالله بتخطيط و عمارة البيمارستان الأسلامية فانشأ بيمارستان عام في مدينة بغداد وامر بمضاعفة الجرايا والأرزاق والصدقات على المرضى

ومن يعينهم من الأطباء والقوامة والخدم[٦٥]. وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) ازداد الأهتمام ببناء البيمارستانات الأسلامية العامة الثابتة، حيث امر بانشأ بيمارستان كبير في بغداد سنة (١٧١هـ \٧٨٦م) وألحق به مكتبة ضخمة على غرار البيامارستانات الفارسية القديم وهو صورة محسنة ومكبرة عن بيمارستان جنديسابور[٦٦]، كما سعى الخليفة المأمون(١٧٠-٢١٨هـ/٧٨٦-٨٣٣م) الأهتمام باالمرضى،حيث شيد في بغداد بيوتا خاصة لعلاج المرض، زودها بالأطباء و المعالجين و الخدم، واجرى لهم الجراية والصدقات والأرزاق[٦٧] وأنشأ الخليفة المعتصم بالله (١٧٩- ٢٢٧هـ /٨٣٣- ٨٤٢م)، بيمارستاناً في بغداد أشرف عليه بنفسه، وأوكل ببناءه إلى الطبيب أبي بكر الرازي ، وكان يتكفل بأثمان الأطعمة والأشربة والألبسة والأدوية، عرف بالبيمارستان(الصاعدي أو العتيق)،[٦٨] وفي عهد الخليفة المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/٨٧٢-٩٣٢م) انشأت ام الخليفة بيمارستان عام عرف ببيمارستان السيدة ، نسبة للسيدة شغب أم الخليفة العباسي المقتدر بالله واختارت موقعه على شاطئ نهر دجلة في منطقة تسمى سوق يحيى بين بساتين الزاهر، كما انشأ الخليفة المقتدر بالله بيمارستان اخر عرف باسمه، كان موقعه عند باب الشام، بمدينة بغداد سنة (٣٠٢هـ)[٦٩]، كما انشأ عضد الدولة البويهي بيمارستان عام عرف بالبيمارستان العضدي على الشاطئ الغربي لنهر دجلة في موضع عذبا طيب الهواء حسن المنظر ، وكان "أشرف المواضع التي ببغداد كلها" اكمل بنائه سنة (٣٧٢هـ\٩٨٢م)[٧٠].،وانشأ الخليفة العباسي المستنصر بالله ، بيمارستان عام عند القبلة المطهرة بجوار المسجد الحرام بمكة المكرمة من جتهه الشمالية سنة (٦٢٨هـ\١٢٣٠م) وسمي بالبيمارستان المستنصري العباسي، كما انشأ بيمارستان اخر في مدينة بغداد على حافة نهر دجلة ، جوار المدرسة المستنصرية،عرف بالبيمارستان المستنصري والحق به خزانة شرب مجهزة بالأدوية والأشربة والعقاقير الطبية وجميع لوازم الخدمة و الأدارة ، كما رتب فيه مطبخاً ومزملة للماء البارد، والحق به مدرسة ومكتبة ومسجد[٧١] وانشأ الأمير مجاهد الدين قايماز الزيني (ت ٥٩٥ هـ) بيمارستان عام على شاطئ نهر دجلة أمام المسجد الجامع بمدينة الموصل[٧٢] و انشأ الأمير أحمد بن طولون بيمارستان عام اقامه عند الجامع الطولوني ،وعرف بالبيمارستان العتيق (الأعلى) وكان موقعه قريبا من بركة قارون والحق به ميضأة وخزانة شراب (صيدلية) ومدرسة ومكتبة فخمة كبيرة، وكان أحمد بن طولون انه كان كل يوم جمعة يركب بنفسه ويتفقد خزائن البيمارستان واجنحة المرضى ،[٧٣] كما انشأ ببيمارستان القشاشين في موضع مطهر عند الجامع الأزهر، في درب خربة صالح على طرف خولان قبالة دار الضرب بالقاهرة التي بناها مأمون البطائحي وزير الأمر بأحكام الله، سنة (٤٩٥-٥٢٤ هـ\ ١٠٩٦ – ١١٣٠م)[٧٤] وأنشأه الأمير كافور الأخشيد في القاهرة البيمارستان الأسفل

سنة(٣٤٦هـ) والحق به الميضأتين ومغاسل الموتى والسقاية، والحمامات، كما شيد الأمير العادل نور الدين محمود زنكي، البيمارستان النوري الكبير سنة (٥٤٩هـ\١١٥٣م) في مدينة دمشق في موضع باب البريد شرق سوق الحميدية ، قرب بيمارستان الدقاقي والقيمري في دمشق ، واقام فيه ثلاثة اواوين تتوسطها قاعات البيمارستان والحق به مدرسته طبية ، كما انشأ الأمير نور الدين محمود زنكي بيمارستان آخر بمدينة حلب وسط محلة الجلوم إلى الجنوب الشرقي من جامع البهرمة، وهو من اقدم البيمارستانات القائمة في حلب[٧٥] ، كما انشأ الأمير صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٨٣هـ \١١٨٧م)بيمارستان عام بمدينة القدس عند حارة الدباغة في دار الأشبيتار المخصص للفقراء في موضع قريب من المسجد الأقصى،واوقف عليه الأوقاف الكثيرة عرف بالبيمارستان الصلاحي[٧٦]، وامر السلطان المملوكي المنصور سيف الدين قلاوون انشأ بيمارستان عام سنة (٦٨٣هـ \١٢٨٤م) في قصر الأميرة ست الملك،ابنة الخليفة العبيدي العزيز بالله، وكان على درجة كبيرة من التنظيم واوقف عليه الأوقاف والحق به مسجد ومدرسة ومكتبا للايتام ومغتسلا للموتى[٧٧]، هذا بالأضافة إلى العديد من البيمارستانات العامة التي انشاة في عموم المدن و الأمصار العربية والأسلامية.[٧٨]

مخطط البيمارستان الأسلامي وعناصره :

لقد تطورت عمارت البيمارستانات الأسلامية ونظام تخطيطها بشكل واضح و مميز في العصور العربية والأسلامية، حيث اصبحت تتمتع بطرز و اساليب معمارية مشتركة ومتشابه في كثير من عناصرها ومواضع انتشارها واماكن اقامتها ووظائفها واغراضها واسباب انشائها ،فاتسعت مساحاتها وتنوعت فروع واصبحت من السعة و الجمال والفخامة والهيبة ما ان تغنى بها الشعراء والأدباء و الفنانون[٧٩] اذ خطت البيمارستانات الأسلامية على وفق نظام معماري متميز تتالف من سور كبير مرتفع يحيط بالبيمارستان من جميع جهاته الأربعة، ومداخل وابواب ضخمة تمتاز بالسعة والأرتفاع تمتد نحو اربعة مداخل متوزعة على اركان البيمارستان، تعلوها عقود واقواس مدببة او نصف دائرية حملت طابع الريازة العربية والأسلامية بزخارفها الأجرية ونقوشها الكتابية والخطية ، كما تضفي المداخل والأبواب إلى صحن مكشوف او فناء واسع وفسيح تقوم فيه عادة بركة ماء أو حوض أو نافورة أو فسقية أو ميضاء ، وتطل على الصحن اربع ايوانات مفتوحة من إحدى جوانبها تضفي إلى بهو واسع لاستقبال المرضى ، تمتد ممرات افقية تربط اقسام البيمارستان وأجنحته الداخلية وتكون عادة ممرات قصيرة لا تبعث على الملل او الرهبة واسعة فسيحة ، تعلوها طاقات ونوافذ تسمح بدخول اشعة الشمس نهارا وضوء القمر ليلا، كما اشتملت البيمارستانات الأسلامية بتخطيطها على ساعة حجرية تنصب عادة على احد ابراج السور القريبة من المدخل الرئيس ، كما اشتمل

البيمارستان على مجموعة من الأجنحة والقاعات الطبية والأدارية والرقابية والخدمية والعيادة الخارجية والبهو والديوان والنظارة والشرابخانة والمدرسة والمكتبة الملحقة بها والمسجد والأوقاف ومغاسل الموتى ومقابر البيمارستان المخصصة لدفن الموتى ،فضلا عن اجنحة السبيل خانة والسقاية والمزملية والمطابخ ومخازن المؤن والأغذية والأطعمة والمواقد وافران الخبز ، وقاعات الحرس والمراقبة ، كما اشتملت البيمارستانات الأسلامية على مساكن للاساتذة والطلاب الدارسين والأطباء والممرضين والقوامة والخدم، كما احيطت البيمارستانات الأسلامية جميعها بالبساتين والحدائق والمتنزهات والغابات والأشجار التي كانت من اساسيات تخطيط البيمارستانات الأسلامية وتشييدها[٨٠] وسيتم الحديث عنها كما يلي :

اولا : المداخل والأبواب والأسوار المحيطة بالبيمارستان :

ويمثل المدخل الخارجي نقطة ارتكاز أساسية لشبكة الحركة من وإلى مبنى البيمارستان، ويعتبر تمهيدا قبل دخوله ، لذا كان يتم إختيارهـ في المواقع الملائمة وبالحجم المناسب للحركة المتوقعة والرونق ، والمداخل الرئيسية في مبني البيمارستان تكون ذات إرتفاعات كبيرة وعرض مناسب كونها تمثل إنتقالاً من الحيز الخارجى اللأنهائى إلى الحيز الداخلى المحدود ،وقد اشتملت البيمارستانات الأسلامية على عدد من المداخل والأبواب عند تخطيطها ، امتازت بالضخامة والسعة والأرتفاع ، تجاوز عددها نحو اربعة مداخل او ستة او اقل احيانا ، توصل إلى صحن البيمارستان وافنيته و بعضها إلى العيادة الطبية الخارجية فيما تضفي بعد ذلك إلى الأجنحة العامة للبيمارستان حيث يرقد المرضى ، وقد ورد على ان مداخل البيمارستانات قد خصص بعضها للاطباء وبعضها للعمال والبعض الأخر للمرضى وزوارهم ، وان جميع تلك المداخل قد شيدة من مادة الحجارة الضخمة ، وتفتح على مصراعين ، وتعلوها عقود مدببة او نصف دائرية تحمل الطراز العربي الأسلامي الذي ساد كثيرا في العراق وبلاد الشام ومصر والمغرب العربي ، ويعتبر المدخل الرئيسي للبيمارستان الأثر الأكثر ثراءً في عناصر الواجهات الخارجية للبيمارستانات الأسلامية ، حيث تمتاز المداخل بان لها باب ذو مصراعين من الخشب، مصفحان بالنحاس، ومزخرفان بالمسامير النحاسية الموزعة هندسياً ، يعلو الباب زخارف جصية جميلة، صممت من تسع مداميك من المقرنصات التي تعتمد على شكل الورقة المجوفة. وهذا النوع من التشكيل فن جديد في سورية أتى به السلاجقة، كما أن تجويف البوابة فن جديد أيضاً، حيث تشاهد الأقواس المؤلفة من عدة فصوص حجرية ، كما تتكرر الأقواس المحاذية لسلسلة البوائك الصماء في الداخل ضمن الأنحناءات ويتخلل تلك المحاريب الصم أعمدة اصطوانية او مستطيلة اشكل تتفرع من أعلاها على هيأة اشجار النخيل، كما احيطت جميع البيمارستانات الأسلامية

بسور خارجي مرتفع شيد من مادة الحجارة الضخمة ، وهو يحيط عادة بالبيمارستان من جميع جهاته ، ويكون عادة مدعم بابراج حجرية مرتفعة لمسافة تصل نحو ستتة امتار او اكثر، [٨١]

ثانيا : حجرات المراقبة والحراسة :

وهي حجرات صغيرة تقام على يمين الداخل من البوابة الرئيسة للبيمارستان ، وتطل عادة على الصحن او الفناء ، وتقوم فيها الحرس والشرطة المسؤلة عن توفير الحماية الكافية لمبنى البيمارستان وموظفيه بالأضافة إلى حماية المرضى وزوارهم ، وقد زود على عهد عضد الدولة البويهي ، في حدود سنة (٣٦٨هـ \٩٧٨م)، و انشأ ابو الخير امير الأمراء ابو الحسن بجكم التركي، بعمارة بيمارستان بالجانب الغربي من مدينة بغداد ، واضيف اليه الحرس والوكلاء والبوابين في حدود سنة (٣٦٨هـ\٩٧٨م) [٨٢]

ثالثا : الممرات والطرق الداخلية :

تم تخطيط البيمارستان الأسلامي وفق نظام هندسي ملائم يسمح بالوصول إلى جميع اجنحة البيمارستان وقاعاته الداخلية المشتملة على غرف المرضى والأطباء بسهولة ويسر دون اي صعوبة او تيهان ،تتالف من ممرات واسعة فسيحة مرتفعة تسمح بانسيابة كبيرة في مسارات الحركة وتمتد ابشكل افقي ولمسافات قصيرة لا تبعث على الملل او الرهبة تصل ابعاد اطول ممراتها نحو(٣٠) مترا وتبلغ عرض سعته نحو(٣) متر وارتفاعها نحو(٦)امتار تعلوها طاقات ونوافذ تسمح بدخول اشعة الشمس نهارا وضوء القمر ليلا للاستفادة منها في ادامة الأنارة ليلا ونهارا مع مراعات توزيع علامات ارشادية توضح اسماء قاعات المرضى والأطباء والمسؤلين وارقامها كلا بحسب وظائفه واغراضه وتكون عادة بلون بارز وبخط واضح للاستفادة منه،[٨٣]

رابعا : البهو واروقة البيمارستان وبوائكه :

اشتمل البيمارستان في تصميمه المعاماري على مجموعة من البوائك المعمارية واروقتها التي تحيط بفناء البيمارستان وافنيته، فقد اشتملت البيمارستانات الأسلامية على مجموعة من العقود المدببة او النصف دائرية القائمة على اعمدة اسطوانية مرتفعة يصل طولها نحو ثلاثة امتار وعددها نحو عشرة أساطين في كل بائكة وجميعها شيدت من الحجارة الصماء من مادة الرخام ، وهي تلف حول صحن المكشوف مكونة اروقة البيمارستان الأسلامي التي تفتح عليها الأواوين الأربعة فيه ، كما اشتمل البيمارستان على وجود البهو، وهو بناء واسع فسيح يقع في مقدمة البيمارستان في موضع وسطي بين ايوانات البيمارستان والأجنحة الطبية ، وتكمن وظيفته في استقبال المرضى ومرافقيهم وزوارهم قبل التوجه نحو الأجنحة الأخرى

للبيمارستان، وقد صمم البهو على هيأة مربعة او مستطيلة الشكل مفتوح من جوانبه ومرتفع في جدرانه مسقف بقبة كروية الشكل او نصف دائرية ،حيث روعي في تخطيطها توفرالتهوية الحسنة والأضاءة الجيدة كون البهو من اكثر القاعات ازدحاما بالأطباء والعمال والمراجعين من المرضى ومرافقيهم وزوارهم[٨٤]

خامسا : العيادة الطبية الخارجية :

اشتملت جميع اجنحة البيمارستانات الأسلامية عند التخطيط والبناء على قسم خاص باستقبال المرضى في جميع الحالأت المختلفة التي يكون عليها المرضى ، تدعى بالهيادة الخارجية الطبية ، وتكون عادة خارج اجنحة البيمارستان الأسلامي عند المدخل المطل على البهو والفناء ، حيث يتم فها فحص المرضى في الحالأت الأضطرارية ،فيقدم لهم العلاج وتصرف لهم الأدوية و الأشربة و العقاقير الطبية ، وتجرى لهم العمليات الجراحية الصغرى داخلها، ويحصلون على الخدمة الطبية التي لا تحتاج فيها إلى دواء وعمليات كبرى مثل الكسور و الجروح و قلع الأسنان وغيرها من الخدمات الطبية ،[٨٥].وعندما يجد الأطباء فيها عدم شفاء المريض او المصاب ، فينقل بحالتها هذه إلى البيمارستان العام ويخصص له سرير خاص ضمن اجنحة البيمارستان العام لمتابعة حالتها من اطباء الأجنحة الخاصة بحسب نوع المرض والمصاب .

سادسا :ايوان البيمارستان :

اشتمل البيمارستان الأسلامي على عنصر الأيوان ، وهو ابرز العناصر التي تكونت منها المباني الدينية والتعليمية و الأدارية والسكنية العامة ، كالمساجد و المدارس و الربط و بيوت السكن و دور الدولة، وعادة مايكون الأيوان مسقف بقبو مفتوح على بهو واسع فسيح ، اشتمل على النوافذ و الشبابيك العديدة ، والأيوانات في البيمارستان ، كان عبارة عن قاعة كبيرة يجلس فيها الطلبة الدارسون مهنة الطب وتكون عادة معدة ومجهزة بالألات والكتب أحسن تجهيز، فيقعد الطلبة في الأيوان بين يدي المعلم بعد أن يتفقدوا المرضى ويجلسون مع أساتذتهم، فكان شيخ الأطباء يعقد مجلساً عاماً للتدريس بصناعة الطب للمشتغلين عليه داخل الأيوان ، كما وصف الأيوان على انه"مكان كبير داخل البيمارستان جميعه مفروش بالحصر والسجاد به كتب داخل خزانة خاصة من الصدر من الأيوان، وهذه الكتب منها العامة والطبية، ثم يأتي العلماء والوجهاء والأطباء يجلسون داخل الأيوان بين يدي معلميهم، وتجري المباحثات (الطبية والعلمية ويجلس الطلبة داخل الأيوان يتلقون العلوم[٨٦]

سابعا: ديوان البيمارستان:

اشتركت جميع البيمارستانات الأسلامية على وجود الديوان داخلها ، وعادة ما يكون كبيرا فخما واسعا ومن مهامه ان يجلس بداخله طبيب قدير من مشايخ الطب وعلمائها يدعى (بصاحب الديوان) ويتحدث في كل ما يتحدث فيه ناظر البيمارستا او رئيسه من شؤون عامة وخاصة بالمرضى واحتياجاتهم او احتياجات البيمارستان وأجنحته، كما كان الكتّاب المختصين بشؤون البيمارستان يجلسون في صدر الديوان وتتم المناظرات العلمية بينهم، فعرف عن وجود كتّاب داخل البيمارستان الأسلامي ،وأن الديوان كان يضم أسماء المرضى وأحوالهم وحفظ سجلاتهم، وما يتعلق بشؤون الزيارات واستقبالهم و كيف كان يجلس المريض داخل البيمارستان ويأخذ أسمائهم ويعطيهم أوراقاً معتمدة لصرف الدواء، كذلك عرف أن الديوان كان يجلس فيه الأطباء؛ لمناقشة أحوال المرضى ومتابعة حالتهم الصحية(٨٧)

ثامنا :نظارة البيمارستان:

وهي أحد اجنحة البيمارستان الرئيسة المهمة التي كان يراعى الأهتمام بها عند التخطيط والبناء، لما لها من دور ريادي في عموم اجنحة البيمارستان واقسامه الطبية ، ويكون الناظرعادة مطلق الصلاحيات ويتولى مهامه من قبل الخليفة او السلطان او الوالي مباشرة،وهو المسؤل الأول واليد الطولة والرئاسة العليا على جميع اطباء البيمارستان وموظفيه من عمال و خدم و قوامة ، و جميع شؤنه ، وهو والمسئول أمام الخليفة والحاكم في الدولة، ولا يشترط أن يكون الناظر طبيباً، فمن المحتمل يكون من أعيان البلد والمعروفين بحسن الخلق، وقوة الشخصية، واختصاص الناظر مطلقة في إدارة أوقاف البيمارستان وتوفير الأموال المطلوبة لإدامته وما يحتاجه من يد مساعدة في غير الصنعة ويعتبر عمل الناظر في البيمارستان تشريفاً أكثر منه تكليفاً، فنجد أن السلطان أو الحاكم يقوم بها بنفسه وهو الذي يشرف على الوظائف الديوانية العظيمة، والناظر في الأدارة العامة في إدارة البيمارستان المالية، والأشراف على أنظمة سير عملها وغير ذلك، ومن ضمن أعمال الناظر تقدير رواتب الأطباء وسائر الموظفين، والنظر الشامل في حاجات البيمارستان من أدوية ومعدات وأطباء وموظفين مثل الخدم والطباخين والفراشين وغيرهم(٨٨).

تاسعا : مسجد البيمارستان:

اقتفى المسلمون اثر الرسول محمد (ﷺ) في اتخاذ المسجد ركنا اساسيا عند تخطيط البيمارستان الأسلامي في عموم البلاد العربية والأسلامية بعد ان اتخذ النبي (ﷺ) من خيمة رفيدة في ركن المسجد النبوي نواة للبيمارستان الأسلامي ،فكانت جميع البيمارستانات تُبنى

بالقرب من المسجد او تلحق بمسجد او ينشاء مسجد بداخلها ، لسهولة اداء فريضة الصلاة وليستأنس المرضى ومعالجيهم بصوت الأذان وتطمئن به قلوبهم وتركن اليه نفوسهم ، فضلا عن تنبيه المرضى على اداء الصلوات باوقاتها الخمسة ،بالأضافة إلى تسهيل مهمة تغسيل الموتى داخل البيمارستان بعد تجهيزهم وتكفينهم، وكان يُصرف على المؤذنين والأمئة من وقف البيمارستان، واصبحت فكرة انشأ المسجد داخل البيمارستان او ملحق به من ابرز مزايا التخطيط المعماري للمدن الأسلامية منذ عهد النبوة استمر حتى نهاية العصر العثماني [٨٩]

عاشرا :مدارس البيمارستان الطبية :

مع انتشار تخطيط البيمارستان الأسلامي ، ولا سيما في مراكز المدن و الأمصار و عواصم الخلافة الأسلامية ، كان من الضروري انشأة المدارس الطبية لتهيئة طلاب متمرسون على مزاولة مهنة الطب و احترافها ارفدت البيمارستانات الأسلامية في جميع ارداء الخلافة بالأطباء و الممرضين و المعالجين المتخصصين اكاديميا و علميا في الممارسة و اتقديم العلاج للمرضى و بجميع تخصصاته، لاسيما بعد ظهور التخصص في فر وع الطب وعلومه، فأصبح في البيمارستان الواحد يوجد به الجرائحية والكحالة والطبائعيون والمجبرون والنفسانيون وغيرها من التخصصات الطبية ' واصبح من ابرز مخططات البيمارستان الأسلامي احتوائه على مدرسة خاصة للطب و ممارسة المهنة ، أن طلبة الطب كانوا يتلقون علومهم على أساتذتهم في البيمارستانات إذ كانت تهيأ لهم الأيوانات الخاصة المعدة والمجهزة بالألات والكتب أحسن تجهيز، فيقعدون بين يدي معلمهم بعد أن يتفقدوا المرضى وينتهوا من علاجهم، وإن بعضا من مشايخ الطب وكبار رؤسائهم كان يجعل له مجلسا عاما لتدريس صناعة الطب للمشتغلين عليه في منزله أو في المدارس الخاصة.وكانت المدارس الطبية تشتمل على دراسة الطب في قاعات خاصة ضمن مبنى البيمارستانات حتى عهد الخليفة العباسي المستنصر بالله الذي جعل دراسة الطب في مدرسة مستقلة عن البيمارستانات و اصبحت ضمن المدرسة المستنصرية، [٩٠]

إحدى عشر :مكتبة البيمارستان :

كان يلحق بكل بيمارستان مكتبة : عامرة بالكتب والمصادره والمخطوطات النادرة بالتخصصات الطبية وجميع مما يحتاجه الأطباء وتلاميذهم، من سائر العلوم ،و قد اشتملت جميع المكتبات التي الحقت بالبيمارستانات الأسلامية اشتملت على كثيرٍ من الكتب التي كانت في متناول كل طالب علم، وكان طلاب الطب يتلقون أصول الطب على يد مشاهير الأطباء ويستعين بهذه المكتبة ، وقد حظيت مكتبات البيمارستانات باهتمام كبير من جانب الخلفاء و

الوزراء و الأمراء و القضاة و العلماء و القائمين عليها، ذلك لإدراكهم أن البيمارستان هو أكثر أنواع المؤسسات حاجة إلى للمؤلفات و المخطوطات و الكتب ذات الأختصاص ، ويرجع ذلك إلى لدور الذي كان يقوم به البيمارستان والذي تعدى التمريض والعلاج إلى تدريس الطب، بل وأصبح مركزاً لإعداد الأبحاث الطبية، أي كانت بيمارستانات الماضي بمثابة كليات طب في عصرنا الحديث، والتي كانت أقرب إلى مكتبة متخصصة، ولقد حرص مشيدو البيمارستانات إلى تزويدها بالمكتبات، وكان الأطباء هم الذين يشرفون على مكتبات البيمارستان، فكانت مكتبات البيمارستانات مكاناً للتدريب العلمي وللدراسات النظرية في ذات الوقت، هذا واصبح الخلفاء و الأمراء و الوزراء والأطباء يوقفون كتبهم على البيمارستان ،[٩١]

اثناعشر :خزانة الشراب،الصيدلية البيمارستان:

اشتمل البيمارستان الأسلامي على قاعات خاصة لحفظ الأدوية و الأشربة و العقاقير الطبية عرفت (بالشرابخاناه)اي خزانة الدواء اوالحواصل اوبيت الدواء ، وكان فيها من أنواع الأشربة والمعاجين النفيسة وأصناف الأدوية والعقاقير الطبية والعطريات الفائقة وفيها من الألات النفيسة والأنية والقوارير الخاصة بحفظ الأدوية و الأشربة و العقاقير الطبية. وقد كان لكل مارستان خزانة للشراب كاملة ، ولكل شراب خاناه مهتار يعرف يمهتار الشرابخاناه اي رئيس متسلم لحواصلها له مكانة عالية وتحت يده غلمان عنده برسم الخدمة يطلق على كل واحد منهم شراب دار، وفي الشرابخاناه الخاصة بالسلاطين و الخلفاء و الأمراء بها رئيس يسمى (الشادّ) بها تكون لأمير من أكابر أمراء المئين الخاصكية المؤتمنين بالأضافة إلى المهتر، وكانت وظيفة الشرابخنة ان تزود جميع المرضى بالأدوية مجانا[٩٢]

ثلاثة عشر : مغاسل الموتى والمقابر التابعة للبيمارستان:

تعود اصول انشأ مدافن المرضى التابعة للبيمارستان إلى عصور قديمة ظهرت في مختلف الحضارة العريقة حيث كانت مرتبطة بالمشافي ودور العلاج ، ثم تبلورت في العصور العربية والأسلامية [٩٣] ، نتيجة لما أوجدته الأوبئة والطاعون والأمراض المعدية ، وما خلفته من ازدياد أعداد الوفيات بين المسلمين من العامة و الخاصة، اوجد نوعاً من العمائر الدينية الجنائزية الملحقة بالبيمارستانات الأسلامية التي شاع استخدامها وكثر انتشارها وتشييدها في العصور العربية و الأسلامية ، وهي مغاسل الموتى ومقابر الدفن، واصبحت مغاسل الموتى من بين التكوين المعماري للبيمارستان الأسلامي عند التخطيط، اذ كان المتوفّون يغسلون ويكفّنون فيه، وكانت تجهز لهم الأكفان ولوازمه ثم يصلى عليهم وبعدها يرحلوا إلى مثواهم الأخير ليدفنوا ضمن مقابر البيمارستان ذاته، واشتُهر هذا في بيمارستانات عاصمة الخلافة العباسية

في بغداد، والتي تعد من اقدم نماذجه ، وكانت المقابر تتصل بالبيمارستان مباشرة كما هو الحال في البيمارستان العضدي ببغد، كما ورد ذكر مقبرة تابعة الحقت بالبيمارستان القميري عند سفح جبل قاسيون في دمشق، وكان يدفن في مقابر البيمارستانات الأسلامية العامة من الموتى والغرباء[٩٤]

اربعة عشر : المطابخ ومخازن المؤن وحفظ الأغذية :

اشتملت جميع البيمارستانات الأسلامية على قاعات خاصة لاعداد الطعام بشكل دوري على المرضى ، واستحدثت فيه وظيفة الأستادار وهو المسؤل عن اعداد الطعام والشراب داخل البيمارستان وفق تعليمات الأطباء وقد ورد ان الخليفة المستنصر بالله سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) شيد على نهر دجلة في بغداد بيمارستان كبير جهزه بجميع مستلزمات الطب و الرعاية و رتب فيه مطبخاً واسع وكبير مجهز بالأطعمة والأشربة التي كانت تقدم للمرضى و الفقهاء و العلماء و المدرسين واضاف له مزملة للماء البارد ، كما ورد ذلك ايضا في بيمارستان الملك المنصور قلاوون ٦٨٣هـ بالقاهرة ، [٩٥]

خمسة عشر : السقاية والسبيل خانة والمزملية:

اشتمل تخطيط البيمارستانات الأسلامية على انشأ السبيل خانة والميضائة والسقاية لتوفير الماء البارد للمرضى والأطباء والممرضين والقوامة وجميع العاملين في البيمارستان إلى جانب توفير الماء للاستخدامات الأخرى،[٩٦] فكان من الضروري توفير مصادر المياه الكافية عند الشروع ببناء البيمارستانات الأسلامية عامة، لذا حرص العرب والمسلمون على أن يكون موقع البيمارستان واماكن انشائه قريبا من الأنهار ومنابع الحياة والبرك واحواض الماء ، يرجع ذلك إلى حرصهم الشديد على إيصال الماء الجاري باسنمرار إلى بيمارستاناتهم، والأمثلة على ذلك كثيرة، فالمستشفي العضدي، كان الماء يدخل اليه من نهر دجله،وفي مدينة الموصل كان البيمارستان الأموي مطلا على ابواب نهر دجلة، وكذا الحال بالنسبة للبيمارستان المجاهدي كان يطل على حافة نهر دجلة قريبا من مياهـ النهر وكذلك البيمارستان ال والبيمارستان الأوالمستشفي النوري بـ«حلب» كان به بركتا ماء تأتي اليهما الماء الحلو من قناة «حبلان»، وأيضاً بيمارستان غرناطة له باحة داخلية وسطها حوض عميق لدخول الماء من عينيين ماء ، كما حرص المسلمون على إيصال المياه إلى جميع عنابر المرضى وأجنحته الطبية والعلاجية وحيث يقيم المرضى والأطباء، كما كان الحال في بيمارستان مراكش، حيث أجريت فيه مياه كثيرة تدور على جميع العنابر، زيادة على أربع برك في وسط إحداها رخام أبيض [٩٧]

ستة عشر :الحمامات وبيت الراحة :

حرص المسؤلونعن تشييد البيمارستانات الأسلامية، توفير مصادرالمياه الكافية لاستدامة خدمات النضافة للمرضى والمشروعات الطبية والعلاجية والتعليمية، ومن الخدمات الطبية والوقائية التي نالت اهتمام الأطباء والمسؤلين،الأهتمام بانشأ حمامات و مراحيض متعددة ضمن اجنحة البيمارستان وقاعاته، قريبة من غرف المرضى والأطباء يتم الوصول اليها بسهولة ويسر حيث خصص لكل جناح من اجنحة المرضى حمامات ومراحيض منفصلة عن حمامات ومراحيض الأطباء والمسؤلين ، وكانت جميعها تخضع للرقاب الصحية والشروط المطلوبة في الحفاظ على نظافة وصحة المرضة والأطباء ،من قبل اخصائيي النظافة والخدمة[٩٨].

سبعة عشر :تاثيث البيمارستان الأسلامي :

تبارى العلماء والمفقهاء والصلحاء والأطباء مع الخلفاء والأمراء والسلاطين على عمارة البيمارستانات الأسلامية وتاثيثها بافضل الأثاث والفرش والأسرة والألات والأدوات الأزمة التي يتطلبها البيمارستان ،فعندما تنتهي عمارة البيمارستان الأسلامية يتم تأثيثه بما يحتاج اليه لإيواء المرضى ومعالجتهم، والعناية بهم، وقد يختلف الأثاث من بيمارستان لأخر من حيث الفخامة، ولكنها اتفقت جميعها على «توفير سرير بكامل تجهيزاته لكل مريض، بالأضافة إلى الأدوات الطبية اللازمة لكل تخصص، وأدوات العقاقير وتحضير الأغذية للمرضى المنومين، فهذا الرحالة الأندلسي ابن جبير يصف البيمارستان الصلاحي البيمارستان العتيق في القاهرة بقوله «ووضعت في مقاصير ذلك القصر أسرة يتخذها المرضى مضاجع كاملة الكسي، وكان إذا جاء المريض للبيمارستان سلم أمواله وثيابه عند أمين البيمارستان ثم يعطى ثياباً نظيفة ويعالج مجاناً حتى يُشفى ،[٩٩]».

ثمانية عشر :اوقاف البيمارستان:

تعتبر ادارة اوقاف البيمارستان من الأجنحة المهمة والتي لا تقل اهمية عن اجنحة الديوان وناظر البيمارستان لما لها من اهمية ادارية ورقابية وقانونية ومالية في عموم البيمارستانات الأسلامية ، اذ خصص لكل بيمارستانات أوقاف تعولها وتمولها من شتى الأصناف والمصادر كالهبات والصدقات والجراية إلى جانب نفقات بيت المال المخصصة لتجهيز البيمارستانات الأسلامية بالأدوية و الأشربة و العقاقيلر الطبية ولوازم و احتياجات المرضى واجور الأطباء ومن تحتهم من الخدم و الفراشين و الحرس و القوامة ،فكان جناح الوقف هو المسؤال عن تسجيل جميع مصادرالوقف في حجج مكتوبة، ضمن سجلات خاصة تحفظ في جناح الوقف ، كما يتولى مسؤل الوقف على نقش عبارات التوقيف على الحجارة المعدة والمخصصة لتكون نص او لوح تذكاري يؤرخ اسم صاحب الوقف و تاريخ الوقف و نوعه و عائديته واسبابه،

وكانت عائدات الأوقاف،تعد المداخيل الأساسية التي تفي بحاجات البيمارستان من طعام ولباس ومحروقات وأدوية ورواتب الأطباء والممرضين والعاملين فيه ومسؤل الوقف الذي يشرف على أوقاف البيمارستان، ويقدم ميزانية الواردات والمصروفات لرئيس البيمارستان الذي يبت فيما يرى في صالح البيمارستان وراحة المرضى ومراقبة ترميم أبنية البيمارستان وما تحتاجه من أثاث كالأسرة و والفرش والمخدات إلى جانب الأأطعمة والأرزاق و الأدواء والأشربة والعقاقير الطبية بالأضافة إلى الكسوة و المحروقات و رواتب للاطباء و الممرضين و القائمين على الخدمة و العناية، وكان يتولى مهام هذه المهنة كبار علماء المسلمين وأجلائهم. ،[١٠٠]

تسعة عشر :مساكن الأطباء والمدرسن والعاملين :

كما الحق بالبيمارستان الأسلامي مساكن خاصة للاطباء و المدرسين و الطلبة الدارسين ضمن بنايات خاصة ملحقة بمبنى البيمارستان ، كما خصصت غرف مستقل للعاملين من الخدم و القوامة المختصينوع البيمارستان لتكون مساكن للعاملين و القوامة على المراقبة واستدامة رعاية المرضى، [١٠١]

عشرون :الأفنية والحدائق والرحبات :

توفر الخضرة والبساتين إحساساً جمالياً لدى المرضى والأطباء فهي تبعث على الراحة والهدوء إلى النفس والترويح وتوفر الجوالملائم للتسريع في العلاج، لذا اشتمل تخطيط البيمارستانات الأسلامية على الحدائق والبساتين والمزروعات التي كانت تحيط بها من كل الجهات يزرع بها الأعشاب والنباتات الطبية والأزهار والرياحين كي تدخل البهجة إلى قلوب المرضى وتمتع أنظارهم برؤيتها، كما احيط البمارستان بالرحبات الجميلة الواسعة،وهي مواضع يستنقع فيه الماء، وما حولها يطل عليها وقد احيطت بسلاسل مانعة على هيأة سياج لحمايتها [١٠٢]

إحدى وعشرون: برج الساعة الحجري :

امتازت البيمارستانات الأسلامية بوجود ساعة برجية تنصب على إحدى ابراج سور البيمارستان ،عند المداخل الرئيس، وتلاحظ عادة من مسافة بعيدة كلمآذن في المساجد ،حيث نصبت ،للتذكير باوقات الصلاة ومواعيد العمل والأشغال الرسمية داخل البيمارستان وكذلك فائدتها في معرف الوقت بشكل مضبوطة لما له من اهمية في تلقي المرضى الأدوية والعلاج بحسب تعليمات الأطباء وارشاداتهم [١٠٣]

اثنان وعشرون : موقف العربات :

عند الرحبة الفسيجة ومحيطها داخل فناء البيمارستان، خصصت اماكن واسعة لوقوف العربات الخاصة بنقل المرضى من البيمارستان إلى دورهم وبالعكس، وقد روعي ان تكون موقف العربات داخل البيمارستان قرب الرحبة لسهولة نقل المرضى من البيمارستان إلى دورهم،[١٠٤]

الخاتمة والأستنتاجات [١٠٥]**:**

اولا : استخدم العرب لفظة البيمارستان قبل الأسلام ، بمعناها الأصطلاحي واللغوي ، وضلت محتفظة بوظيفتها الطبية و العلاجية باعتبارها الموضع والمكان المناسب لمعالجة المرضى باشراف اطباء متخصصين على اختلاف تخصصاتهم، استمرت حتى عهد النبوة والخلفاء الراشدين والأموين والعباسين، فلم نجد مرادفة لها في المصادر الطبية والتاريخية والأثرية ، وعرفت على أنها اماكن معد لاقامة المرضى واستشفائهم ، كما اطلق عليه تسميات عدة ، وردت بلفظة البيمارستان او مرادفة لها ومنها ، بيمرستان ومارستان، وبيوت الرحمة و دار الرعاية و دار الصحة و دار الشفاء والمصحة والبيمارخانة و تيمارخانة وشفاخانة و خسته خانة ،وجميعها تشير إلى المستشفى بمفهومها الحالي ،

ثانيا : تعود البدايات الأولى لظهور البيمارستان بمفهومه الطبي إلى عصور موغلة في القدم كانت لها محلات واماكن خاصة داخل المعابد والمدارس الطبية الملحقة بها ، ثم انتقلت بعد ذلك إلى عيادات خارجية اوجدها الأطباء لتقديم الخدمات العلاجية لقاء منافع مادية كاجور محددة او مكافات ،ثم نشطت العديد من المدارس الطبية كمدارس الحيرة والرها وقيساريا وبصرى الشام وجنديسابور وغيرها والتي كان لها الأثر الكبير على تطور و نضوج فكرة انشأ البيمارستانات الأسلامية ومعاهد الطب على النبوة والخلفاء الراشدون ، حيث تعد خيمة رفيدة التي نصبها الرسول (صلى الله عليه وسلم) لمعالجة جرحى غزوة الخندق هي النواة الأولى لظهور البيمارستان الأسلامي .

ثالثا: ظهرت عوامل عديدة دفعت بالخلفاء والأمراء والولاة والأطباء واهل الثراء من الرجال والنساء على اقامة البيمارستانات الأسلامية ودعمها والأنفاق عليها ووقف الأوقاف الخاصة بها وتوفير جميع مستلزماتها من الأطباء والأدوية ،نتيجة لانتشار الأوبئة والأمراض والطاعون والبلايا والحروب والغزوات التي اهلكت الحرث والنسل وكثرت الوفيات والأوبئة والمجاعات في اماكن كثيرة من البلاد العربية والأسلامية ، فظهرت الحاجة إلى تشييد انواع مختلفة من البيمارستانات العامة والخاصة حسب نوع المرض والعلة والمصاب،

رابعا:لعبت البيمارستانات الأسلامية دوراً بارزا و مهم في تقديم خدماتٍ جليلة برزت في نفي الخرافات والشعوذة والسحر والكهانة التي لازمت مهنة الطب والمداواة قبل الأسلام ، واصبحت في العصورالعربية والأسلامية وفق نظام عام لم تكن مهمتها مقتصرة على مداواة المرضى وعلاجهم بل كانت معاهد علمية ومدارس تخريج الطلبة والموهوبين في تعلم مهنة الطب والتمريض والمداواة والصيدلة وصناعة الأدوية ومزاولتها بعد خضوعهم للامتحان ومنحهم اجازة ممارسة المهنة من قبل الخلفاء والوزراء والعلماء وكبار الأطباء والمختصين، ، فيتخرج منها المتطببون والجراحون و الجرائحيون والكحالون والنفسيون كما يتخرجون اليوم من مدارس الطب ومعاهدها و جامعاتها،

خامسا : تنوعت البيمارستانات الأسلامية في انواعها وتخصصاتها تبعا لتنوع الأمراض والعلل والأستشفاء ، فظهرت انواع كثيرة من البيمارستانات العامة والخاصة منها البيمارستان الحربي وبيمارستان المجانين والمعتوهين وبيمارستا الجذومين وبيمارستان المعاقين والمقعدين وبيمارستان العميان وبيمارستان العجزة والمسنين و بيمارستان المساجين وبيمارستان الغرباء والمنقطعين وبيمارستان الأيتام وبيمارستان المدارس والدارسين وغيرها ،

سادسا : خططت البيمارستانات الأسلامية وفق نظام تخطيط مشترك قائم على اسوار خارجية ومداخل تفضي إلى صحن مكشوف او فناء واسع تقام فيه عادة احواض الماء والبرك والنافورات والفسقيات والميضاءة وتطل على الصحن اربع ايوانات مفتوحة من إحدى جوانبها على بهو واسع لاستقبال المرضى عند اجنحة البيمارستان العامة ، كما اشتمل نظام تخطيط البيمارستان الأسلامي على مجموعة من الأجنحة والعناصر العمارية تمثلت بجناح العيادة الخارجية ثم الديوان والنظارة والمدرسة الطبية والمكتبة الملحقة بها والمسجد ومغاسل الموتى والمقتبر المخصصة بدفن الموتى من المرضى، فضلا عن اجنحة السبيل خانة والسقاية والمزملية والمطبخ ومخزن المؤن والأغذية والحمامات وملحقاتها وغير ذلك ،

سابعا: اشتملت البيمارستانات الأسلامية على احجام متباينة ، اما ان تكون كبيرة واسعة تصل عدد اسرتها نحو الف سرير ،يخصص لكل مريض سرير منفرد ، واما ان تكون متوسطة الحجم تصل سعة كل منها نحو خمس مئة سرير ، يخصص لكل مريض سرير منفرد ، او ان تكون صغيرة محمدودة تصل عدد اسرتها نحو مئة سرير او اقل من ذلك ولكل مريض سرير منفرد

ثامنا: امتازت الخدمات الطبية في عموم البيمارستانات الأسلامية بكونها مجانية لعموم المرضى على اختلاف اشكالهم واعمارهم واديانهم وقومياتهم ومراكزهم وطبقاهم ،

تاسعا : توافرت جميع الشروط في اختيارالمواقع المناسبة لانشأ البيمارستان الأسلامي وفق تصميم هندسي معد من قبل مختصين بالعمارة الأسلامية وتخطيط المدن ،فلم يكن اعتباطيا، بل كان جاريا وفق قواعد النظر البيئية والصحية والجغرافية، فكانت في انزهـ الأماكن حسنة المنظر جيدة الهواء بعيدة عن التلوث والأماكن الموبوءة والحشرات، تبعث على الطمانينة والسكينة والراحة النفسية وتجلب الثقة والأمل بالشفاء بعد ان آيست النفوس لعظم المصاب وجلل الأثر،لذا

اختيرت مواضع البيمارستانات الأسلامية عموما في مواقع مقدسة ذات قبلة مطهرة كان تكون قرب المسجد او الجامع ،او ضمن بناية القصور الفخمة التي تم شرائها،او قرب مصادر المياه الطبيعية، على نهر جاري او بركة او حوض ماء او ينبوع ، فوق ارض مرتفعة او على تلة او سفح جبل ، في ارض فسيحة او بستان اومزرعة على طرق المواصلات .

الهوامش

(١)-السخاوي ،ابي الحسن نور الدين علي بن أحمد،ط٢ ،الناشر مكتبة الكليات الازهرية،القاهرة،١٩٨٦،ص٦٢، رزق ، عاصم محمد : معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، الناشر مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ١٢، الجوهري، أبو نصر إسماعيل الفارابي : الصحاح ،الناشردار العلم للملايين ، بيروت،ط٤، ١٩٨٧ ، حرف الباء ، الدسوقي ، ابراهيم : المعجم الفارسي الكبير ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، مجلد ١، ١٩٩٢ ، ص ٤٤٦ ، حسين ، ياسمين سيف الناصر مصطفى : العمارة الداخلية لمستشفى الاطفال، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان،٢٠١١ ، ص ٧ ،٩ ،

(٢)- عاشور ، دكتور سعيد عبد الفتاح : تاريخ اوربا في العصور الوسطى ،دار النهضة العربية ، ط٢ ،بيروت ، لبنان ، ٢٠١٥، ص ١٤٢ ، محمد،أمين محمد: دراسة تحليلية للمكونات الأساسية وتأثيرها على التشكيل العام لمبانى المستشفيات ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ ،ص٦ ،

(٣)-الديجاني، الدكتور باسم:المستشفيات في الحضارة الاسلامية، مجموعة بحوث ومقالات قدمة للجمعية العامة للدراسات والبحوث ، ط١ ، ١٩٨٥ ،عمان، ١٩٨٥، ص٣٦٧ ، ضاهر ، م عبد الوهاب مصطفى : عمارة المجمعات و المباني الطبية ،البيمارستانات في الاسلام ،مركز دراسات العمارة الاسلامية العالمي، موسوعة العمارة في الاسلام، المجلد العاشر ، مطبعة الحصري الجديد ، ٢٠١٦،ص٢-١٢ ، احسان اوغلو ، اكمل الدين : الدولة العثمانية: تاريخ وحضارة، استانبول، ١٩٩٩م ، ص٤ ، ١١، حسين : المصدر السابق ، ص٨

(٤)-الشطي ،الدكتوراحمد شوكت : تاريخ الطب وادابه واعلامه، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، منشورات كلية الطب ، جامعة حلب ، ١٩٩٠ ، ص٥٣، الزعبي ،الدكتور محمود عبد العزيز : المحكم في تاريخ الطب : ج٢ ، امواج للنشر والتوزيع ،امانة عمان الكبرى ، الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٣٦ ، ٦٤١ ، حواس ، د. زاهي : الطب في مصر القديمة ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص٢ ، ابراهيم ، محمد حسين : المستشفيات عبر التاريخ ، مجلة البناء السعودى ، ع ١٢٣ ، ٢٠٠٠، ص ١٤، ، ضاهر : المصدر السابق، ص٣٦، حسين : المصدر السابق ، ص٥ ،

(٥)- جلبي ، خالص : ابو الطب ابقراط ، مجلة الشرق ، ع ٧٠٦، ، ٢٠١٣،ص١٢ ، بيعي ، د. حسن علوان حسين : اساسيات الطب ، كلية الطب ، جامعة بابل ، الحلة ، ٢٠١٦، ص٥ ، سورنيا ، جان شارل : تاريخ الطب، ترجمة د. ابراهيم الجبلاتي،عالم المعرفة ،ع٢٨١، ٢٠٠٢ ، مطابع دولة الكويت ،ص٢٨، ٤١ ، ٤٤، ٨٦، ١٠٠، ، محمود ، م . حسن عبد الوهاب : تأثير الشكل على توفير الطاقة دراسة لمبانى المستشفيات فى مصر ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص٨،٣

(٦)-محمود، سراج :اخميم مدينة بوجه امراة ،القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ٢ ، رمزي ، محمد : موسوعة القاموس الجغرافى للبلاد المصرية،ق٢، ج٣ ، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، ط ١٩٩٤،ص ٢٢ ،

(٧)-الذاكري ، د. محمد فواد : الطب والاطباء في القدس نهاية القرن الحادي عشر الهجري، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص ٨١ ، السباعي: المصدر السابق ، ص ٢٢٠ ،

(٨)-الهوني ، فرج محمد: تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسالمية، الدار الجماهرية للنشر، ط١ ، مصراتة،١٩٨٦، ص ١٩٣ – ١٩٤ ، مينوا ، جورج :الكنيسة والعلم، دار الأهالي،طبعة أولى، دمشق ٢٠٠٥، ص.١٦٧، ٢٥٧ ، الجبالي ، ايمن عبد الرزاق : الطب والاخلاقيات والتسويق ، دار سنحون للنشر، تونس ، ٢٠٠٠، ص ١٢،

(٩)- الهوني : المصدر السابق ، ص ١٩٣ – ١٩٤ ، مينوا : المصدر السابق ، ص.١٦٧، ٢٥٧ ، الجبالي : المصدر السابق ، ص ١٢،

(١٠)- الشتيوي ، د. صالح : شعر الديارات في القرنين الثالث والرابع في العراق والشام ومصر ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٤٤ ،٤٥، الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد : الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، ط٢ ، ١٩٦٦ ، ص ١٧٦ ،١٨١ ، ٤١٦ ،

(١١)-اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر:البلدان ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،ج١ ، ٢٠١٠ ، ص٣٢١، ، الشتيوي : المصدر السابق ، ص ، ٤٢ ، ٤٥ ،

(١٢)-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد : مقدمة ابن خلدون، اعتناء، هيثم جمعة هلال، مؤسسة المعارف للطباعة، بيروت، ٢٠٠٧ م، ص٥٣١ ، ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم : عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تصحيح، محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٨ م ، ص٣٦ ، حسن ، د. ساجد مخلف : النشاط الطبي في العصرين الراشدي والاموي ،مجلة التراث العلمي العربي ،ع١، ٢٠١٥،ص٩٧،

(١٣)-ابن كثيـر: ، أبو الفدا إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية ، ،دار هجر للنشر والتوزيع، ط١، ج٣ ،الجيزة ١٩٩٧، ، ص ٣٠٤، ابن أبي أصيبعة : أحمد بن القاسم، عيون الانباء في طبقات الاطباء ،تحقيق د. نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ٢٠١٠ م ص١٨٧، ٢٣٥-٢٣٧ ، ١٩٨٧ ،ص ٤٣ ،

(١٤)- ابن حجر العسقلاني، الامام الحافظ احمد بن علي :الاصابة في تمييز الصحابة ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ،ط٢٠١٢،١، ص٢٦٧ ، ٦٧١، ٧١٤، ١٨٠٩ ،١٨٧١ ،١٩٢٠،١٨٨١، الطويل ، د. توفيق : في تراثنا العربي الاسلامي، لقطات علمية من تاريخ الطب العربي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، الكويت ، ١٩٩٠ ، السلسلة ٨٧ ، ص ٢٢٢ ، حسن : المصدر السابق ،ص٩٧، الزعبي : المصدر السابق ، ص ٥٤٠، ٦٤٠-٦٤٢ ، جمعة، أحمد خليل : نساء أهل البيت في ضوء القرآن والسنة، دمشق، دار اليمامة، ط٢ ،١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص١٦٤-١٦٥ ، عيسى :المصدر السابق ، ص٨-١٠ ، ال ذياب : المصدر السابق، ص ٩٩ -١٢٠،

(١٥)- كحالة ، عمـر :أعلام النساء في عالمي العرب وإلاسالم ،المطبعة الهاشمية ،دمشق، ١٩٥٩،ج١، ص٤٥١ ، السباعي ، الدكتور مصطفى : من روائع حضارتنا ، دار الوراق للنشر والتوزيع ،ط١ ، بيروت ،١٩٩٩ ، ص ٢٢٠، ٢٢٢ ،اولاد ضياق : المصدر السابق ، ص ٢١٠ ، ضاهر : المصدر السابق ، ص ١٨ ، ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق ، ج١ ص١٠٩،

(١٦)-آل ذياب ، أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية والطبية في القرن الاول الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب و العلوم الانسانية ، جامعة الشارقة، السنة ٢٠١٠ ، ص٦٠- ٦٥ ، ٩٩ ، ١١١ – ١١٢، اولاد ضياف ،د. رابح: الجراية في الدولة الاسلامية من صدر الاسلام حتى سقوط بغداد، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية والاسلامية ،جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر، ٢٠١٤، ص٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٣٩ ،

(١٧)- بيعي : المصدر السابق،ص ، ٧ – ٨ ، عبد الرحمن ، د. أحمد عوض : الأوقاف والحضارة الطبية الإسلامية، ،سلسلة قضايا إسلامية، العدد ١٣٦،ص ٤٤ ، ٥٤ ، المطرفي ، جواهر بنت صويلح :فقه الايمان بالقضاء و القدر عند الفاروق عمر ، ٢٠١٤،ص١ – ٢، ال ذياب: المصدر السابق ، ص٦٥ ص١١٧،الهامي ، محمد: مواقع المستشفيات في الحضارة الاسلامية ، رابطة العلماء السورين، ع ٣٤٤ ، ٢٠١٦ ، ص٢

(١٨)-الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الامم و الملوك ، بيت الافكار الدولية للنشر، عمان ، الاردن ، ج٢، ص ٥٦٨، ج٥،،ص٨٨ ؛ الحيالي، سعد عبد الحليم، تاريخ علم الطب في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ،بغداد، ٢٠٠٥ م ،ص٤٤، بيعي : المصدر السابق ، ص ، ٧ – ٨ ، ال ذياب : المصدر السابق ، ص٦٥ ، ١٢١ – ١٢٣، الذاكري: المصدر السابق، ص ١٠

(١٩)- الباشا ، دكتور حسن : مدخل الى الاثار الاسلامية ، الناشر دار النهضة العربية ، مطبعة جامعة القاهرة ،١٩٩٠ ص ٤٤- ٦٤ ، الخطيب ، حنيفة : الطب عند العرب،الاهلية للنشر و التوزيع ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص١٩٦ ، ٢٢١ ، محمد ، الدكتور محمود الحاج قاسم: الطب عند العرب تاريخ و مساهمات ، الدار السعودية للنشر ، جدة ، ١٩٨٧ ، ص٣ -٧ ،٣١٧، د. محمد ،احمد عوف : الاوقاف و الرعاية الصحية ،مجلة اوقاف ، ع٦ ،السنة الثالثة ،٢٠٠٤ ، القاهرة ، مصر ، ص١٢٥

(٢٠)-الطبري، محمد بن جرير ،تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية ط٢ ،بيروت، ٢٠٠٣ م،ج٣ ، ص٢٢٤، محمد، محمود الحاج قاسم : الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به، مطبعة الأرشاد ، بغداد، ١٩٧٤، ص١١١

(٢١)-الطبري : المصدر السابق،احداث سنة ٦٤ ، البابا : المصدر السابق ، ص ١٥ ، السامرائي ، كمال: مختصر تاريخ الطب، ج٢ ، العراق، بغداد ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٨٤م ، ص٢،

(٢٢)-كرد علي، محمد بن عبد الرزاق محمد:خطط الشام ،ج٥-٦ ،ط٣ ، مكتبة النوري ، دمشق،١٩٨٣،ص١٥٦-١٥٧ ،السباعي : المصدر السابق ، ص ١٢٥ ، مهدي : المصدر السابق ، ص ١١٩،

(٢٣)- محمود ، يوسف : الانجازات العلمية في الحضارة الاسلامية ، عمان ، الاردن ، دار البشير ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٦، ابن ابي اصبيعية ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ص١٠٧- ١٧٠ ، ضاهر : المصدر السابق ، ص١١، ٤٤ ، الخالدي : المصدر السابق، ص٧٩ ،ص٨٤ ، ٨٧ ، بيعي : المصدر السابق ، ص ٨ ،اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ٢١٥ ، البابا : المصدر السابق ، ص١٧،

(٢٤)- الخالدي ، احمد ارشيد : المدن والاثار الاسلامية في العالم ، دار المعتز للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن، ٢٠٠٩ ، ص٨٤ ، ٨٧ ، ابن جبير، أبي الحسن محمد بن احمد بن جبير: رحلة ابن جبير، ، قدم له :إبراهيم شمس الدين، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠٠٣ ، ص ١٨٤، ٢٦٦، الدباغ ، محمد نزار: المشرق العربي الإسلامي من في رحلة ابن جبير، جامعة الموصل، ٢٠٠١ ،ص١٤ ،احمد ، د. عبد الجبار حامد:،المنهج العلمي لاطباء الموصل في العصر العباسي ، مجلة التربية والعلم ، المجلد ١٨ ،العدد ١، السنة ٢٠١١ ، ص٢، الديوه جي : بحث في تراث الموصل ، ص٤٤،

(٢٥)- محمد : دراسة مقارنة ،ص ١-٢ اولاد ضياف ،: المصدر السابق ، ص٢١٦، ٢٤١ ،العلوجي ، عبد الحميد : تاريخ الطب العراقي، بغداد ، مطبعة أسعد، ١٩٦٧،ص١٣٦ ، البابا : المصدر السابق ، ص ١٧ ، ضاهر : المصدر السابق ،ص٣٦

(٢٦)- الطبري : المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ١٤٢، الجبالي : المصدر السابق، ص ١٢ ، اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ٢١٧ ، االهوني : المصدر السابق ، ص ١٩٦ ، الاتاسي : المصدر السابق ، ص ٥٥،
(٢٧)-العش ،يوسف : تاريخ عصر الخالفة العباسية، دار الفكر المعاصر، بيروت ، ١٩٨٢م، ص٤٤ ، رزق : المصدر السابق ،ص ١٢٩، الجبالي : المصدر السابق، ص ١٢، ، ضاهر : المصدر السابق ، ص ٣٦ ، عيسى : المصدر السابق ، ص١١٣، الزعبي : المصدر السابق ، ص٥٣٩،٥٣٧ ، اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص٢٣٤ ،
(٢٨)- ابن ابي اصبيعة : المصدر السابق ، ص ٤١٦ ، البابا : المصدر السابق ، ص ١٨ ،اولاد ضياق : المصدر السابق ، ص ٢١٨ ،
(٢٩)- الشتيوي : المصدر السابق ، ص٤٤ ،٤٥ ، الشابشتي : المصدر السابق، ص ١٧٦ ،١٨١ ، ٤١٦ ،
(٣٠)- ابن ابي اصبيعة : المصدر السابق ، ص ٤١٦ ، البابا : المصدر السابق ، ص ١٨ ،اولاد ضياق : المصدر السابق ، ص ٢١٨ ،
(٣١)- محمد : دراسة مقارنة ، ص ١-٢ اولاد ضياف ،: المصدر السابق ، ص٢١٦، ٢٤١ ، ، العلوجي ، عبد الحميد : تاريخ الطب العراقي، بغداد ، مطبعة أسعد، ١٩٦٧،ص١٣٦ ، البابا : المصدر السابق ، ص ١٧ ، ضاهر : المصدر السابق ،ص٣٦
(٣٢)- اليعقوبي : المصدر السابق ، ص٣٢١، ، الشتيوي : المصدر السابق ، ص ، ٤٢ ، ٤٥ ، اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص٢١٧ ، ٢٤١ ،الجبالي : المصدر السابق ، ص ١٢ ، االهوني : المصدر السابق ، ص ١٦٩ ، الاتاسي : المصدر السابق ، ص ٥٥ ،
(٣٣)-ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٣ ، المقدسي: أحسن التقاسيم ص١٢٠، الهامي: المصدر السابق ، ص ١ ، ٢، السباعي: المصدر السابق ، ص ٢٢٠ ،الاتاسي : المصدر السابق ، ص٥٢
(٣٤)- عبد الرحمن : المصدر السابق ،ص٤٠ – ٥٥، عيسى ،: المصدر السابق ، ص١١، البابا : المصدر السابق ، ص١١ ، ١٦ ، ضاهر : المصدر السابق ،ص١١ ، ٤٤ ، المازني ، د. إسلام بن صبحي :روائع تاريخ الطب والأطباء المسلمين ،موسوعة للطب في عصر إزدهار حضارة الإسلام، ٢٠١٦ ،ص ٢ ، ٣٩، وما بعدها، محمد: دراسة مقارنة ، ص ١-٢ ، محمد : الطب عند العرب تاريخ و مساهمات، ص٣١٧ ، السرجاني : المصدر السابق ،ص ١٩٧ ، السعيد : المصدر السابق ، ص١٦ ،
(٣٥)- محمد : دراسة مقارنة، ص ١-٢ ، اولاد ضياف ،: المصدر السابق ، ص٢١٦، ٢٤١ ، ، العلوجي ، عبد الحميد : تاريخ الطب العراقي، بغداد ، مطبعة أسعد، ١٩٦٧،ص١٣٦ ، البابا : المصدر السابق ، ص ١٧ ، ضاهر: المصدر السابق ،ص٢٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، الديجاني: المصدر السابق، ص ٣٥٩ – ٣٦٩ ، عزب : المصدر السابق ، ص١٣٠ ،السباعي : المصدر السابق، ص ٢٢٢ ، حسين : المصدر السابق ، ص ١٢ ،
(٣٦)- المازني : المصدر السابق، ص ١٠٢ ، ضاهر: المصدر السابق ،ص٣٦ ، ٤٢ ،
(٣٧)- ابن أبي أصيبعة : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣٠١، ٣١١ ،٥١٢ ، السباعي: المصدر السابق ، ص ٢٢٢ ، عيسى : المصدر السابق ، ص١١٣، الديجاني : المصدر السابق ، ص ٣٦٢ ، الجبالي : المصدر السابق، ص ١٢ ، اولادضياف : المصدر السابق ، ص ٢٣٤، ٢٤١ ، البابا : المصدر السابق ، ص ٥١ ، ٥١٢ ، االهوني : المصدر السابق ، ص ١٦٩ ، الاتاس: المصدر السابق ، ص ٥٥
(٣٨)- كحالة : المصدر السابق ، ص٤٥١، محمد : دراسة مقارنة ، ص ١-٢ ، محمد: الطب عند العرب تاريخ و مساهمات ، ص٣١٧ ، الموقد ، ماجد بن صالح بن مشعان : وسائل معالجة الفقر في العهد النبوي ، رسالة ماجستير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الشريعة ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٦ ، ص ١٤ ، ٤٤ – ٥٠ ، حمو ، محمود محمد : الصفة دراسة تاريخية توثيقية، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، عدد قص ، ص ٢٥ ،
(٣٩)-الزهري ، محمد بن سعد بن منيع : كتاب الطبقات الكبير ، ج٣ ، ط١ ، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ٢٠٠١، ص ٢٨٥ ، السرجاني : المصدر السابق، ص ١٩٦،
(٤٠)-السباعي: المصدر السابق ،ص ٢٢٧ ، ابن ابي اصبيعة :المصدر السابق ، ١٩٦٥ م ، ج٣ ، ص ٢ ، اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ٢٣٦، ٣١٢ ، ٥٠٣ ، البابا : المصدر السابق ، ص ٥٥ ، ضاهر : المصدر السابق ،ص٣٦ ،
(٤١)- اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ٢٤١ ، جرجي ، زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ج٣ ، ص ٢٠٨ ، الديجاني : المصدر السابق ، ص ٣٦٥ ،
(٤٢)- محمد : الطب عند العرب تاريخ و مساهمات، ص٣١٧ ، اولاد ضياف ،: المصدر السابق ، ص٢١٦، ٢٤١ ، ، العلوجي ، عبد الحميد : تاريخ الطب العراقي، بغداد ، مطبعة أسعد، ١٩٦٧،ص١٣٦ ، البابا : المصدر السابق ، ص ١٧ ، ، ضاهر: المصدر السابق ،ص٣٦
(٤٣)-الديجاني : المصدر السابق ، ص ٣٦٣ ، اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ١٦٧ ، ، ضاهر: المصدر السابق ،ص ٤٢ ،

(٤٤)-الزهري ، محمد بن سعد بن منيع : كتاب الطبقات الكبير ، ج٣ ، ط١ ، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ٢٠٠١، ص ٢٨٥ ، السرجاني : المصدر السابق، ص ١٩٦،

(٤٥)-الديجاني:المصدر السابق ، ص٣٥٩ – ٣٦٩،الخطيب : الطب عند العرب ، ص١٩٦ ص ٢٢١، عزب : المصدر السابق، ص١٣٠،حسين : المصدر السابق ، ص٢١،
عبد الرحمن : المصدر السابق ،ص١٢٥، يوسف ، نضال :مؤنس الغرباء.. والعلاج بالموسيقا.. في بيمارستانات "حلب، دمشق ، ٢٠١٠،ص٢، ، اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ٢٣٧ ، محمد : الموجز لما اضاف العرب ، ص ١١٤ ،

(٤٦)-ابن كثير : المصدر السابق ، ج٦ ، ص٢٥٤، اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ٢٣٨ ،

(٤٧)-الزهري ، محمد بن سعد بن منيع : كتاب الطبقات الكبير ، ج٣ ، ط١ ، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ٢٠٠١، ص ٢٨٥ ، السرجاني : المصدر السابق، ص ١٩٦،
اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ٢٣٧ ، محمد : الموجز لما اضاف العرب ، ص ١١٤ ، الشهابي ، الدكتور قتيبة :معجم دمشق التاريخي للاماكن و الاحياء و المشيدات ومواقعها و تاريخها كما وردن في نصوص المورخين ، .اشراف زهير الحسو،ج١ ، منشوراة وزارة الثقافة ، دمشق ،١٩٩٩ ، ص ٥٣، ،
عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص ١٣٦، ص٥٨٤،البابا : المصدر السابق ، ص ١٥ – ١٦ ، ،
السامرائي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٠ ،

(٤٩)- خماش ، نجدة :الادارة في العصر الاموي ، دار الفكر ، ١٩٨٠ ، ص ،٣٣٥ ، السرجاني : المصدر السابق، ص ١٩٦،

(٥٠)- القلقشندي، الشيخ ابي العباس احمد : صبح العشى ، ج١،مطبعة دارالكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢، ص٤٣١، القدومي، عيسى : من روائع اوقاف المسلمين كفالة الايتام ورعايتهم ، مركز بيت المقدس للدراسات والتوثيق ، القدس ، ٢٠١٠ ، ص ٢، فتح الباري ٥٤١/١٠.، شذرات الذهب ٢٢٨/٤، ٢٩١/٦،

(٥١)- ايوب ، محمد شعبان :،التكافل والاغاثة في الخلافة الاموية ، مركز الثقافة الاسلامية ، ٢٠١٣ ، ص ٢، الخالدي : المصدر السابق ، ص٨٤ ، ٨٧ ، منصور ، احمد صبحي : المسلمون في دار السلام في خلافة مروان بن محمد، بغداد ،٢٠١٦ ، ص ٢ ، محمد : دراسة مقارنة ،ابن جبير : رحلة ابن جبير ،ص ١٨٤، ٢٦٦، الدباغ : المصدر السابق ، ص١٤ ، ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي : رحلة ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسار ،دار احياء العلوم ،بيروت، لبنان،ج١ ،ط١ ، مطابع الميتاني، ١٩٨٧ ،،ص ٢٤٤،

(٥٢)- محمد : دراسة مقارنة ، ص ١-٢ ، اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص٢١٦، ٢٤١ ، العلوجي ، عبد الحميد : تاريخ الطب العراقي، بغداد ، مطبعة أسعد، ١٩٦٧،ص١٣٦ ، البابا : المصدر السابق ، ص ١٧ ، ضاهر: المصدر السابق ،ص٣٦

(٥٣)- القدومي : المصدر السابق ، ص ٢، فتح الباري ٥٤١/١٠.، شذرات الذهب ٢٢٨/٤، ٢٩١/٦ ، رحلة ابن جبر ٢٤٥ دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م. ، البداية والنهاية ٢٧٨/١٢ ، الأوقاف فقهاً واقتصاداً، توفيق يوسف المصري ص ٨٢ ، ابن شداد : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية القاهرة ١٩٦٤م ، ص ،

(٥٤)- كحالة : المصدر السابق ، ص٤٥١، محمد : دراسة مقارنة ، ص ١-٢ ، محمد: الطب عند العرب تاريخ و مساهمات ، ص٣١٧ ، الموقد ، ماجد بن صالح بن مشعان : وسائل معالجة الفقر في العهد النبوي ، رسالة ماجستير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الشريعة ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٦ ، ص ١٤ ، ٤٤ – ٥٠ ، حمو ، محمود محمد : الصفة دراسة تاريخية توثيقية، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، عدد قص ، ص ٢٥ ،

(٥٥)-الزهري ، محمد بن سعد بن منيع كتاب الطبقات الكبير ، ج٣ ، ط١ ، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ٢٠٠١، ص ٢٨٥ ، السرجاني المصدر السابق، ص ١٩٦،

(٥٦)- الزهري ابن سعد : الطبقات الكبار ، ص ٢٨٥ ، السرجاني : المصدر السابق ،ص ١٨٩، الديجاني : المصدر السابق ، ص ٣٥٩ – ٣٦٩ ،

(٥٧)- محمد : الموجز لما اضاف العرب ص ١١٤ ، الشهابي ، الدكتور قتيبة :معجم دمشق التاريخي للاماكن و الاحياء و المشيدات ومواقعها و تاريخها كما وردن في نصوص المورخين ، .الاشراف الفني زهير الحسو،ج١ ، منشوراة وزارة الثقافة ، دمشق ،١٩٩٩ ، ص ٥٣، خماش : المصدر السابق ، ص: ٣٣٥،

(٥٨)-الطبري، المصدر السابق، ٢٠٠٣ ، ج٣ ،ص٢٢٤ ؛ عبد الرحمن، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ص٤٢ ، محمد، الموجز لما أضافه العرب، ص١١١ ، حسن ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ ،

(٥٩)-عويس ،عبد الحليم : بني امية بين السقوط و الانتحار ،القاهرة ، مصر ، الطبعة الاولى ، سوبرار للنشر، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥، ٥٢ ،عبد الرحمن : المصدر السابق ،ص١٢٥الخطيب : الطب عند العرب ، ص ٢٢١، ص ١١، الدسوقي ، أ، د. محمود : الوقف و دوره في تنمية المجتمع الاسلامي ، القسم الثاني ، المجلس

الاعلى للشؤن الاسلامية - وزارة الاوقاف المصرية ، العدد ٦٥ ، سلسلة قضايا اسلامية ، ٢٠٠٠، ص٢٧، ٣٧ ، محمد : الموجز لما اضاف العرب ، ص ١١٤ ،

(٦٠)- معجم المصنفين ، الجزء الاول ،مطبعة غراف طبارة ، بيروت وسوريا ،١٣٤٤، ص ٣٥٢، العش، الدكتور يوسف : دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط،ترجمة نزار اباظة ومحمد صباح ، دار الفكر –بيروت ، ط١، ١٩٩١، ص ٤٦، النديم: محمد بن اسحق ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، د. ت.ص٣٥٤ ، حسن : المصدر السابق ،ص٩٧، عبد الله السعيد ، المستشفيات الاسلامية من العصر النبوي الى العصر العثماني ، دار الضياء ، عمان ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص١٦ ،الذاكري : المصدر السابق، ص ١٠-١١،عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص٤٠ – ٥٥، محمد : دراسة مقارنة، ص ١-٢ ، محمد : الطب عند العرب تاريخ و مساهمات ، ص٣١٧ ، السرجاني : المصدر السابق ،ص ١٩٧ ،

(٦١)- بيعي : المصدر السابق ، ص ٨ ، ابن ابي اصبيعية ، ج٣ ، ص ص١٠٧- ١٧٠ ، ضاهر : المصدر السابق، ص١١ ، ٤٤ ، الخالدي : المصدر السابق، ص٧٩ ،ص٨٤ ، ٨٧ ، محمود ، يوسف : الانجازات العلمية في الحضارة الاسلامية ، عمان ، الاردن ، دار البشير ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٦،اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ٢١٥ ، البابا : المصدر السابق ، ص١٧،

(٦٢)-ايوب ،محمد شعبان :،التكافل والاغاثة في الخلافة الاموية ، مركز الثقافة الاسلامية ، ٢٠١٣ ، ص ٢، الخالدي : المصدر السابق ، ص٨٤ ، ٨٧ ، منصور ،احمد صبحي : المسلمون في دار السلام في خلافة مروان بن محمد، بغداد ،٢٠١٦ ، ص ٢ ،محمد : الطب عند العرب تاريخ و مساهمات ، ص٣١٧ ،ابن جبير: رحلة ابن جبير ،ص١٨٤، ٢٦٦،الدباغ : المصدر السابق،ص١٤،احمد : المصدر السابق ، ص٢٢،

(٦٣)- عبد الرحمن : المصدر السابق ،١٣٦، ص٤٠ – ٥٥، عيسى : المصدر السابق ، ص١١، محمد: دراسة مقارنة ، ص ١-٢ ، محمد : الطب عند العرب تاريخ و مساهمات ، ص٣١٧ ، ١٦ ، ضاهر : المصدر السابق ، ص ٢ ، عبد الرحمن ، محمد : الاوقاف والرعاية الصحية، ص١٢ الخطيب : الطب عند العرب ، ص١٩٦ ص ٢٢١

(٦٤)-محمد : دراسة مقارنة ، ص ١-٢ ، العلوجي ، عبد الحميد : تاريخ الطب العراقي، بغداد ، مطبعة أسعد، ١٩٦٧،ص١٣٦ ، ضاهر: المصدر السابق ،ص٣٦

(٦٥)- الطبري : المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ١٤٢ ، الجبالي: المصدر السابق ، ص ١٢ ، اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ٢١٧ ، ٢٤١ ، االهوني : المصدر السابق ، ص ١٦٩ ، الاتاسي : المصدر السابق ، ص ٥٥ ،

(٦٦)-العسلي: كامل جميل ،مقدمة في تاريخ الطب في القدس ، منشورات الجامعة الأردنية ، عمادة البحث العلمي ،عمان (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).ص ٤٧ ، الاتاسي : المصدر السابق ، ص ٥ ، الديجاني : المصدر السابق، ص ٣٦٠ ، البابا : المصدر السابق ،ص١٨ ،عيسى : المسدر السابق ، ص١١٣، اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ٢١٧، الذاكري: المصدر السابق، ص ٨١ ،

(٦٧)- رزق:المصدر السابق ،ص١٢٩،الجبالي :المصدر السابق ، ص ١٢،ضاهر: المصدر السابق،ص ٣٦

(٦٨)- الديجاني : المصدر السابق ، ص ٣٥٩ – ٣٦٩ ،

(٦٩)- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ، ج٢ ، ص ٢١٠ ، رزق : المصدر السابق ،ص ١٢٩، الهامي: المصدرالسابق ، ص ١ ،٢ ،

(٧٠)- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٣/٣.، المقدسي: أحسن التقاسيم ص١٢٠، الهامي : المصدر السابق ،ص ١ ، ٢، السباعي: المصدر السابق ، ص ٢٢٠ ،الاتاسي : المصدر السابق ، ص٥٢

(٧١)-الاتاسي : المصدر السابق ، ص ٥٥ ، عيسى : المصدر السابق ، ص ٢٦١ ، ٢٨٧ ، ، ضاهر: المصدر السابق ،ص٤٣ ،ابو زيد : المصدر السابق ، ص٢ ،

(٧٢)-ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي : رحلة ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسار ،دار احياء العلوم ،بيروت، لبنان،ج١ ،ط١ ، مطابع الميتاني، ١٩٨٧ ،،ص ٢٤٤ ، الحميري: الروض المعطار ص٥٦٣، الديوه جي ، سعيد : الجامع المجاهدي في الموصل ، مطبعة الرابطة، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص ٣ ، الخالدي : المصدر السابق ،ص٨٤ ، ٨٧ ، ابن جبير: رحلة ابن جبير ، ص ١٨٤، ٢٦٦، الدباغ : المصدر السابق ، ص١٤ ، يوسف، هدى ياسين : المضاهر الحضارية في الموصل من خلال رحلة ابن جبير، مجلة دراسات موصلية ، ع ٣٨،تشرين الاول ، ٢٠١٢ ، مركز دراسات الموصل ، ص ٩٩ ، احمد : المصدر السابق ، ص٢

(٧٣)- الاتاسي : المصدر السابق ، ص ٤٥ ، ابن ابي اصبيعة : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٥٩، عيسى : المصدر السابق ، ص ٢٦١ ، ٢٨٧ ،

(٧٤)-الهامي : المصدر السابق، ص ١ ، ٢ ، القلقشندي: المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٤١٧ ،

(٧٥)- الباشا ، دكتور حسن : مدخل الى الاثار الاسلامية ، الناشر دار النهضة العربية ، مطبعة جامعة القاهرة،١٩٩٠ ص ٤٤- ٦٤ ، مبيض ،عامر رشيد : بيمارستان حلب ، دار القلم ، حلب ، ٢٠٠٦ ،ص١٦٠ ، نصار، د.حسين : المستشفيات الإسلامية في العاصمة المصرية، مجلة الهلال، عدد يونيه عام ٢٠٠٩ميلادية، ص ٧١،

(٧٦)- الخطيب ، محمد عثمان :الاوقاف الاسلامية في فلسطين في العصر المملوكي ، دار الكتاب الثقافي ، ص ١٨٥ ، ص ١٧٧، العسلي: كامل جميل - مقدمة في تاريخ الطب في القدس،منشورات الجامعة الأردنية ،عمادة البحث العلمي ،عمان، ١٩٩٤.ص ١٠٥ ، ابن جبير : المصدر السابق ، ص ٢٥٥ ، عيسى : المصدر السابق ، ص ١٧٨ ، نصار: المصدر السابق، ص ٧١، ، ضاهر: المصدر السابق ،ص٣٦،

(٧٧)- السباعي: المصدر السابق ، ص٢٢٨، الاتاسي : المصدر السابق ، ص ٥٣ ، الخطيب :الاوقاف الاسلامية، ص ١٨٠ ، سيجريد: المصدر السابق، ص ٣٠٠ ،.عيسى : المصدر السابق ، ص ١٧٨ ، نصار: المصدر السابق، ص ٧١، المازني : المصدر السابق ،ص ٢ ،

(٧٨)-الاتاسي : المصدر السابق ، ص ٥٦ ، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تأليف أحمد بن قاسم بن خليفة السعدي المعروف بابن أبي أصيبعة، شرح وتحقيق الدكتور نزار رضا- منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت ١٩٦٥ م ، ص ٢ ، محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩م ، ص ٣ ، ، الديجاني : المصدر السابق ، ص ٣٧٧ ،

(٧٩)-المازني : المصدر السابق ، ص ١٠٨، الديجاني : المصدر السابق ، ص ٣٧٧ ،

(٨٠)-الديجاني : المصدر السابق، ص ٣٥٩ – ٣٦٩ ، مبيض : المصدر السابق ، ،ص١٦٠ ، حسين : المصدر السابق ، ص ٧٧ ،

(٨١)-ضاهري :المصدر السابق ، ص٩٣ ، القيم ، علي : متحف الطب والعلوم عند العرب، بيمارستان نور الدين، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، ١٩٨٤، ص ٥،حسين : المصدر السابق، ص١٦ ،٦٧،

(٨٢)- ابن ابي اصبيعة : المصدر السابق ، ص ٤١٥،ضاهري : الصدر نفسه ، ص ٩٥ ، حسين : المصدر السابق ، ص ٦٩ ،

(٨٣)-احمد ، هدير مصطفى :أسس ومعايير تصميمية لأجنحة الأقامة بالمستشفيات الخاصة بالطفل المصرى ، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية ، ٢٠٠٨ ،ص ١٦٠، ١٦١ ، حسين : المصدر السابق ، ص٧٧ ،٩٠ ،

(٨٤)- الديجاني : المصدر السابق ،ص ٣٥٩ – ٣٦٩ ، كعدان ، و صباغ ، الدكتور عبد الناصر والدكتور محمد يحيى : البيمارستان النوري و البيمارستان الأرغوني بحلب ، حلب ، ٢٠١٧، ص٩٨ ، الضاهري : المصدر السابق ، ص٨١ ، ٩٤ ، حسين : المصدر السابق ، ص ٦٩ ،

(٨٥)-عيسى :المصدر السابق ، ص ٢٨١، ابو زيد ،خلف أحمد محمود: البيمارستانات في الحضارة الإسلامية،مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، ٢٠١٤م ، العدد : ٦-٧، ص٢ ، الأوقاف والحضارة الطبية الإسلامية، عبد الرحمن : المصدر السابق، ص ٤٥.

(٨٦)- السباعي: المصدر السابق ، ص ٢٢٢ ، مبيض : المصدر السابق ،،ص١٦٠

(٨٧)- الديجاني : المصدر السابق، ص ٣٥٩ – ٣٦٩ ، الخطيب :الاوقاف الاسلامية، ص ١٨٤ ،

(٨٨)- القلقشندي : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٨ ، السعيد : المستشفيات الاسلامية ، ص ١٦ ، السباعي : المصدر السابق ، ص ٢٣٤ ، الخطيب :الاوقاف الاسلامية، ص ١٨٤ ، الخطيب : الطب عند العرب ، ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

(٨٩)-يوسف ، نضال : مؤنس الغرباء.. والعلاج بالموسيقا.. في بيمارستانات "حلب ، الجمهورية العربية السورية، حلب ، ٢٠١٦ ، ٢ ، عيسى : المصدر السابق ،ص ٢٨١،ابو زيد : المصدر السابق ، ص٢ ، الأوقاف والحضارة الطبية الإسلامية، عبد الرحمن : المصدر السابق ،ص ٤٥.

(٩٠)- السباعي : المصدر السابق ، ص ٢٢٢ ، عيسى : المصدر السابق ،ص ٢٨١،ابو زيد : المصدر السابق،ص٢ ، الأوقاف والحضارة الطبية الإسلامية، عبد الرحمن : المصدر السابق ،ص ٤٥ ،الادريسي : المصدر السابق ، ص ٢٩٧، ناجي معروف ، نشاة المدارس المستقلة في الاسلام ، ، مطبعة الازهر، بغداد، ١٩٦٦ ، ص ١٦

(٩١)- عيسى : المصدر السابق، ص ٢٨١،ابو زيد : المصدر السابق ، ص٢ ، الأوقاف والحضارة الطبية الإسلامية، عبد الرحمن : المصدر السابق ، ص ٤٥.

(٩٢)- الاتاسي : المصدر السابق ، ص ٤٤ ، عيسى : المصدر السابق ، ص ١٩ ، الخطيب :الاوقاف الاسلامية، ص ١٨٦ ، القلقشندي : المصدر السابق، ج ٣ ، ص ٤٧٢ ، ج٤ ، ص ١-٠ – ٢٠ ،

(٩٣)- محمود : المصدر السابق ، ص ٧ ، ٨ ، حسين : المصدر السابق ، ص ١١ ،

(٩٤)-السباعي: المصدر السابق ، ص ٢٢٠ ، ٢٢٨،ابو زيد : المصدر السابق ، ص٢ ، الأوقاف والحضارة الطبية الإسلامية، عبد الرحمن: المصدر السابق ، ص ٤٥.

(٩٥)-القلقشندي:المصدر السابق،ج١١،ص ٢٦٩، اتاسي: المصدر السابق ،ص ٤٨، الخطيب:الاوقاف الاسلامية، ص١٨٧ ،عيسى: المصدر السابق ،ص ٢٨١،ابو زيد: المصدر السابق ،ص٢ ، الأوقاف والحضارة الطبية الإسلامية، عبد الرحمن: المصدر السابق ، ص٤٥.حسين : المصدر السابق ، ص ١٦ ،

(٩٦)-الديجاني : المصدر السابق ،ص ٣٥٩ – ٣٦٩

(٩٧)- عيسى : المصدر السابق، ص ٢٨١،ابو زيد : المصدر السابق ، ص٢ ، الأوقاف والحضارة الطبية الإسلامية، عبد الرحمن ،د أحمد عوض : سلسلة قضايا إسلامية، العدد ١٣٦، ص ٤٥، الديوه جي : بحث في تراث الموصل ، ص٦٥، ابن جبير : رحلة ابن جبير ، ص٢٢٢،

(٩٨)- الديجاني : المصدر السابق، ص ٣٦٨ ،ضاهر : المصدر السابق ، ص ١٠٠ ، كعدان و صباغ : المصدر السابق ، ص ٩٩ ، ايوب ، محمد شعبان :البيمارستان القلاووني درة شارع المعز ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٢ ، عيسى : المصدر السابق ، ص ٢٨١،ابو زيد : المصدر السابق ، ص٢ ، الأوقاف والحضارة الطبية الإسلامية، عبد الرحمن ،دأحمد عوض عبد الرحمن: سلسلة قضايا إسلامية، العدد ١٣٦، ص ٤٥. حسين : المصدر السابق ، ص ١٦ ،

(٩٩)- عيسى : المصدر السابق، ص ٢٨١،ابو زيد : المصدر السابق ، ص٢ ، الأوقاف والحضارة الطبية الإسلامية،عبد الرحمن ، د أحمد عوض : سلسلة قضايا إسلامية، العدد ١٣٦، ص ٤٥، الديجاني : المصدر السابق ، ص ٣٦١ ،٣٦٢ ، حسين : المصدر السابق ، ص ٩٩ ،

(١٠٠)- العسلي : المصدر السابق ، ص ٩٨ ، مبيض : المصدر السابق ،ص١٦٠،عبد الرحمن: المصدر السابق،ص١٢٥،

(١٠١)-عيسى: المصدر السابق،ص٢٨١،ابو زيد:المصدر السابق ،ص٢،عبد الرحمن:المصدر السابق، ص٤٥،

(١٠٢)- ابن منظور : لسان العرب ، ج١ ، ص ٤١٥ ، ضاهر: المصدر السابق ، ص ٣١ ،

(١٠٣)- كعدان ، وصباغ : المصدر السابق ، ص٢٤ ،ضاهر : المصدر السابق ، ص ٩٦

(١٠٤)- ضاهر : المصدر نفسه ، ص ٣١ ، ٩٦ ، حسين : المصدر السابق ، ص ٢٢ ،

(١٠٥)- الديجاني : المصدر السابق ، ص ٣٦٥ ، سيجريد: المصدر السابق ، ص٣٠٠ ، .عيسى : المصدر السابق، ص ١٧٨ ،د نصار: المصدر السابق ، ص ٧١ ، نضال : المصدر السابق ، ص٢ ، البابا : المصدر السابق ، ص٥٠-٥٥ ، اولاد ضياف : المصدر السابق ، ص ٢٣٠ ، ضاهر: المصدر السابق : ص٤٣،ابن ابي اصبيعة : المصدر السابق ، ص٧٣١، حسين : المصدر السابق ، ص ٢٢ ،